

بسم الله الرحمن الرحيم

ميثاق الرباطة

لسان رباطة علمه المغرب

أسبوعية جاسعة تصدر كل يوم خميس

ادع إلى سبيل
ربك بالحكمة
والموعظة
الحسنة وجادلهم
بالتي هي
أحسن.
قرآن كريم

حديث شريف

اللهم زدنا ولا تنقصنا،
وأكرمنا ولا تهنا،
وأعطنا ولا نحرمننا،
وآثرنا ولا تؤثر علينا،
وأرض عنا.

رواه الترمذي والحاكم عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه

العدد 909 الخميس 16 ذو الحجة 1420 هـ - الموافق 23 مارس 2000 م
- السنة الثانية والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 1994 / 160

المدير المسؤول : الحاج أحمد ابن شقروون رئيس التحرير : محمد الخضر الريسوني

جلالة الملك محمد السادس يوجه رسالة سامية إلى المشاركين في
الندوة الدولية المنعقدة بفاس حول - المرأة المسلمة والعلوم -

ان للمرأة في تاريخ ثقافتنا وحضارتنا منزلة
رفيعة تستمدّها من مبادئ ديننا الحنيف

الإسلام جعل طلب العلم فريضة
على كل مسلم ذكرا كان أو أنثى



* وجه صاحب الجلالة الملك محمد
السادس رسالة سامية إلى المشاركين
في الندوة الإسلامية الدولية
المنعقدة بفاس حول موضوع - المرأة
المسلمة والعلوم -
وفيما يلي نص الرسالة الملكية
السامية التي تلاها صباح الأربعاء
الماضي في الجلسة الافتتاحية لهذه
الندوة السيد عباس الجراري مكلف
بمهمة في الديوان الملكي وفيما يلي
مقتطفات من الرسالة السامية:

المتخصصين في مختلف فروع
العلوم البحتة والتطبيقية
علماء وعلماء وقدوا على
المغرب من أقطار شقيقة
وصديقة تحذوهم رغبة أكيدة
في أن يغنوا موضوعه بالنير
من أفكارهم والحصيف من
أرائهم وأن يبحثوا بروح الفريق
المتآزر وفي جو الزمالة الصافي
مختلف القضايا ذات الصلة بدور
المرأة العلمي في تنمية المجتمعات
البلقية ص: 3

يتناول - المرأة المسلمة والعلوم -
وذلك في إطار التعاون القائم
بين المنظمة الإسلامية للتربية
والعلوم والثقافة - إيسيسكو -
والإتحاد الدولي للمرأة في
العلوم وبعض المؤسسات
الجامعية في بلادنا.
وإنه لشعور نابع من التقدير
العميق الذي توليه للمعاني
النبيلة التي يمثلها هذا اللقاء
العلمي الذي يجمع صفوة من

الحمد لله والصلاة والسلام على
مولانا رسول الله وآله وصحبه
حضرته السيدات والسادة
يسعدنا أن نعرب لكم - مع
أطيب تحياتنا - عن الابتهاج
الكبير الذي يغمرنا ونحن
نخاطبكم في مفتتح هذه الندوة
الإسلامية الدولية التي تنعقد
في العاصمة العلمية لمملكتنا
والتي تعالج موضوعا جوهريا
وملحا وذا أهمية قصوى، إذ

جائزة الحسن الثاني الدولية للماء

الجائزة بشكل - تكريما لذكرى
المغفور له صاحب الجلالة الملك
الحسن الثاني باني السدود من
أجل رؤيته المتبصرة في تدبير
الموارد المائية -

وبمثل المغرب في أشغال
الدورة الثانية للملتقى العالمي
للماء السيد محمد آيت القاضي
الكاتب العام لوزارة الفلاحة
والتنمية القروية والصيد البحري
والسيد نورالدين بنعمر العلمي
سفير المغرب بهولندا والسيد
المختار البريوي مدير إدارة المياه
بوزارة التجهيز.



أعلن المجلس العالمي للماء عن
إحداث - جائزة الحسن الثاني
الدولية للماء - التي ستسلم في
كل ملتقى عالمي للماء لشخصية
أو عدة شخصيات أو مؤسسة
قامت بجهود ملحوظة متعلقة
بمسألة المياه في العالم.
ونذكر بلاغ لوزارة الفلاحة
والتنمية القروية والصيد البحري
أن رئيس المجلس العالمي للماء
السيد محمد أبو زيد قد أعلن عن
هذه الجائزة بمناسبة افتتاح
الدورة الثانية للملتقى العالمي
للماء يوم الجمعة الماضي بلاهي.
وأضاف البلاغ أن إقرار هذه

كلمة
العدد

دور العلوم الشرعية في ترشيد العلوم الوضعية

أثارت مسألة - مشروع الخطة الوطنية لإدماج المرأة في
التنمية - قضية ليست بالجديدة وهي تحديث التفكير وتحديث
التدبير، وتحديث العلاقات وما إلى ذلك من الإضافات التي
يتوخى أصحابها الملاءمة بين المجتمعات المختلفة المرجعية
والحضارة والهوية الوطنية والنزعات الثقافية، والمجتمع
المغربي الغالب في مجالات الصناعة والتجارة والإعلام والقوة
والقهر والانحلال والانضباط وكان المسألة لا تعدو اقتداء الغالب
بالمغلوب حتى يتسنى له اكتساب صفات الندية والوصول إلى
مستواه واقتسام الخبرات والفوائد التي يجنيها.
إن مثل هذا التفكير الذي عرفته البشرية منذ القدم ترك وراءه
إرثا ثقافيا يفيد أن الشعوب المتحضرة وإن قهرتها القوة المادية
فإن قوتها المعنوية لا تلبث أن تبطل الغالبين وتصوغهم وفق
ضوابطها ومعاييرها الفكرية والأخلاقية التي تكون متصلة في
الثقوس ومتداولة بين فئاتها الاجتماعية وخلاياها الأسرية.
ولذلك نرى أن الأخلاق الإسلامية وما تتضمنه من عدالة
ومحبة وتسامح وإيثار ما فتئت تجد لها معتنقين من طرف
المفكرين من جميع الأجناس، وذلك بعدما يضيق أولئك السادة
ببرودة الفكر وتحجر المادة ونزعة الفردانية التدميرية، وآلام
الذات المتعاقبة التي يظن البعض بأنها منتهى الغايات، وهو
ما ينطبق على أصحاب الخطة الذين اعتمدوا مقاربة النوع
ونادوا على علماء الاجتماع والنفس وباقي فروع المعرفة الأخرى
ليتعاونوا من أجل التمكين للنساء وإعطائهم نفس الحقوق
المخولة للرجال، فإذا بهم يحولون المرأة إلى نوع آخر لا هو
بالأنثى ولا هو بالذكر، ولو أنهم التفتوا إلى العلوم الشرعية
لرشدوا وعرفوا محائر ما هم سائرون إليه، ذلك أن العلم الشرعي
يستند إلى الكتاب الذي أنزله الله لرسوله الصادق الأمين ليعين
للناس أمور دنياهم التي فيها معاشهم وأمر آخرتهم التي فيها
معادهم، ويقن ما بين الحياتين ويضبط العلاقة بين المتساكنين
الذكر والأنثى وما ينشأ عن تلك المساكنة من سلالة تنوعت
أفعالها واختلفت معالمها ولكنها محكومة بعبادة الله والإنصاف
لأوامره وطلب رحمته والخوف من عقابه مصداقا لقوله تعالى:
قل إن كنتم تحبون الله، فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم
سورة آل عمران/ الآية: 31.

وعليه، فإن الدعوة إلى الاهتمام بالعلوم الشرعية وإخالها في
صلب الدراسات العلمية البحتة من شأنه أن يخدم هذه الأخيرة
لأنه سيجعل المشتغلين بها يراعون الله في ما هم بصدد تطبيقه
واكتشافه حتى يكون لصالح الإنسان لا باعتباره كائنا منتهيا
بانتهاه أجله ولكن باعتباره خليفة لله في الأرض يعبد فيه في
كل أفعاله وأعماله مصداقا لقوله تعالى: - وما خلقت الجن
والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون إن
الله هو الرزاق ذو القوة المتين - سورة الذاريات/ الآيات: 56-58.
فالعلوم الشرعية هي صمام الأمان ولذلك يجب إيلاء
المؤسسات القائمة على خدمتها ما تستحق في الإصلاح المرتقب
المتعلق بالتربية والتكوين من العناية والرعاية لأنها الضمانة
لكل وئام وسلام اجتماعي وعزة وطنية وهوية حضارية، وعلوم
بهذه القيمة خليفة بالوصف الذي أطلق عليها من طرف مجتمعنا
وهو - العلم الشريف -

ميثاق الرباطة

زهرات في رياض الإسلام

عبادتنا لله ...

روي أن جبريل، عليه السلام، قال : يا محمد لو كتبت عبادتنا لله تعالى على وجه الأرض لعملنا ثلاث خصال ... سقي الماء للمسلمين وإعانة أصحاب العيال وستر الذنوب على المسلمين إذا أنوبوا.

للعباد منازل

قال الخواص : إن العباد عملوا على أربع منازل .. على الخوف والرجاء والتعظيم والحياء فأرفعها منزلة الحياء لما يقنوا أن الله يراهم على كل حال قالوا: سواء علينا رايانه أو رانا وكان الحاجز لهم عن معاصيه الحياء منه.

أبو لبابة .. ويهود بني قريظة

خلال محاصرة المسلمين ليهود بني قريظة في السنة الخامسة للهجرة في الغزوة التي عرفت بغزوة بني قريظة بعث اليهود إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يطلبون منه أن يرسل إليهم أبا لبابة بن عبد المنذر .. أخو بني عمرو بن عوف وكانوا حلفاء الأوس .. ليستشيروهم في أمرهم. فلما راوه قام إليه الرجال وجهش إليه النساء والصبيان يبكون في وجهه، فرق لهم، وقالوا له :

يا أبا لبابة، أترى أن نزل على حكم محمد؟ قال: نعم .. وأشار بيده إلى حلقه إنه الذبح ..

قال أبو لبابة : فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله ثم انطلق على وجهه ولم يات إلى الرسول حتى ارتبط في المسجد إلى عمود من عمده وقال: لا أبرح مكاني هذا حتى يتوب الله علي مما صنعت وعاهد الله: أن لا أطا بني قريظة أبدا، ولا أرى في بلد خنت الله ورسوله فيه أبدا.

فأنزل الله تعالى في أبي لبابة - فيما قال سفيان بن عيينة عن إسماعيل بن أبي خالد عن عبد الله بن أبي قتادة - الآية 27 من سورة الأنفال: - يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون -

فلما بلغ رسول الله خبره وكان قد استبطاه قال: أما إنه لو جاعني لاستغفرت له فاما إذا قد فعل ما فعل فما أنا بالذي أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه.

أصل المحاسن

قال بعض الحكماء : أصل المحاسن كلها الكرم وأصل الكرم نزاهة النفس عن الحرام وسخاؤها بما تملك على الخاص والعام وجميع خصال الخير من فروعه.

سيد قومه

سئل قيس بن عاصم: بم سدت قومك قال: لم أخاصم أحدا إلا تركت للمصلح موضعا.

جاهل أفلاطون

نظر أفلاطون إلى رجل جاهل معجب بنفسه فقال: وددت أنني مثلك في تلك وإن أعدائي مثلك في الحقيقة.

دليل الخير كله

قيل: القناعة دليل الأمانة والأمانة دليل الشكر والشكر دليل الزيادة والزيادة دليل بقاء النعمة والحياء دليل الخير كله.

مزاح بحق

كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يمزح ولا يقول إلا حقا ... ومن ذلك أن اتته عجوز أنصارية فقالت: يا رسول الله ادع الله لي أن يدخلني الجنة، فقال لها : يا أم فلان، إن الجنة لا يدخلها عجوز فولت المرأة تبكي فتبسم - صلى الله عليه وسلم - وقال لها: أما قرأت قوله تعالى : - إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكارا عربيا أترابا- سورة الواقعة/ الآية: 35-37.



تبرعات عاجلة لكوسوفو

وشدد - انان - على أن المساعدة الطارئة يجب أن تستخدم - أيضا - لإنقاذ الدولة الواقعة في أزمة وفي إعادة بنائها على المدى الطويل - ويفترض أن يستخدم مبلغ 2,4 مليار دولار في تمويل عمليات للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة وصندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة - يونيسف - وبرنامج الأغذية العالمي ومنظمة الصحة العالمية وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية.

وقال الأمين العام للأمم المتحدة ان - المبلغ ضخمة لكن أقل بكثير من الأموال التي ينفقها العالم لأغراض عسكرية في اليوم الواحد - وأوضح - انان - أن - حجم الاحتياجات أكبر في أفريقيا من أي منطقة أخرى في العالم - وختم يقول - أطلب منكم، اليوم، أن توجهوا إشارة أمل إلى ملايين البشر الذين عاشوا في كابوس ويحتاجون الآن إلى مساعدتنا ليجروا مجددا على الحلم -

وجه الأمين العام للأمم المتحدة - كوفي انان - يوم الثلاثاء الماضي في جنيف نداء لجمع مبلغ 2,4 مليار دولار لتوفير مساعدة إنسانية عاجلة إلى أفقر الطبقات في 15 دولة أو منطقة من العالم. وقال انان متوجها إلى الدول المانحة - أطلب منكم أن تدافعوا عن الحياة عبر تلبية النداء الذي نوجهه اليوم ..

وتابع انان يقول - أطلب منكم ذلك من أجل امرأة كوسوفية شابة التقيتها في مستشفى ميداني وفد أصيبت بالرصاص وعادت اليوم إلى مسقط رأسها لتربية أطفالها، أطلب منكم ذلك من امرأة هوتو وأخرى تونسية فقدتا أقرب المقربين إليهما في المجازر الآتية وأصبحتا تديران معا ميمتا متعدد اللغات ..

وأوضح - هدفنا هو توجيه رسالة أمل إلى أكثر من 34 مليون كائن بشري - من واجبنا أن ندرس عن كثب حاجات كل الضحايا أينما كانت وإيا تكن -

نشاط ثقافي بسويسرا

وإعطاء رؤية واضحة وجليّة لعدد من قضايا الفتاة المسلمة كالحقوق والواجبات والدور الملقى على عاتقها في تبليغ رسالتها لهذا المجتمع، كما ساهمت الجمعية، أيضا، في دعم رباط الأخوة بين الفتيات المسلمات وإيجاد مساحات من التواصل والتفاعل تدفع عن الفتاة المسلمة الشعور بالغربة والنقص.

أما الفتيات المشاركات، فقد عبرن بصراحة وعفوية عن سعادتهن لإتاحة فرص الالتقاء بينهن مؤكدات على ضرورة تعدد مثل هذه المناسبات.

■ أقامت الجمعية الثقافية للنساء المسلمات بسويسرا، مؤخرا، وعلى امتداد أسبوع المخيم الخامس للفتيات المسلمات تحت شعار - كيف تعيشين الإسلام بسويسرا -

تضمن المخيم برنامجا مكثفا ومتنوعا، جمع بين البعد التكويني والبعد الترفيهي.

وحول جدوى المخيم فقد صرحت المشرفة بان أبرز ماحققناه في هذه الأيام القليلة بعث الثقة المتسنة في نفوس الفتيات بان التحديات والصعوبات التي تواجههن هي علامة لتمييزهن

العالم أبو الحسن الندوي

86 عاما في التوعية الدينية

وهو الشخصية المعتدلة التي حباها الله القبول.

كرّمته جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم في دورتها الثانية في العام 1998 فاختارته شخصية العام الإسلامية. فتبرع لحظتها بمبلغ الجائزة لصالح منظمة رعاية الأيتام الهندية.

انتقادت له ناصية العربية فكتب بها وفضلها على لغاته الخمس التي يتقنها تماما، ومن أهم إصداراته المتميزة: ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين.

عمل بدأب ونشاط في منظمة العالم الإسلامي وشغل رئيس الهيئة العليا لرابطة الأدب الإسلامي، كما عمل عضوا فاعلا في كثير من اللجان والهيئات

افتقد العالم الإسلامي المفكر والعالم الجليل أبو الحسن الندوي بعد ستة وثمانين عاما قضاه في أعمال الدعوة والتوعية.

وقد كان أبو الحسن الندوي مثالا للمفكر الرصين الذي جمع بين علوم الأصل والشرع دارنا ما يشاع عن تعارضهما في العقل الإسلامي. وكتابنا هذا

السجن شهرين لخادمة سريلانكية مزقت نسخة من القرآن

الإمارات عند انتهاء عقوبتها - ان كان السجن شهرين الثمن الذي ينبغي أن أدفعه لأحصل على حريتي فإنني سعيدة بذلك -

وقال محمد خلفان البرق رئيس دائرة الشؤون الإسلامية في رأس الخيمة لصحيفة - غالف نيوز - أن الخادمة أهانت المسلمين وأن عملها غير مبرر.

وتابع - في حال كان ماتقوله صحيح فإن هذا الرجل - مخدمها - يعطي انطبعا سينا عن المسلمين -

ولم تشر الصحيفة إلى فتح تحقيق بشأن اتهامات التحرش الجنسي.

ويشكل الأجانب أكثر من 80% من سكان الإمارات والغسم الأكبر من اليد العاملة من الهند وباكستان في حين يأتي معظم الخدم من الفلبين وسريلانكا.

■ ذكرت صحيفة إماراتية أنه حكم على خادمة سريلانكية بالسجن لتمزيقها نسخة من القرآن احتجاجا على تعرضها لتحرش جنسي من قبل مخدموها.

واعترفت السريلانكية البالغة الـ 25 من العمر ولم يكشف اسمها أمام محكمة إسلامية بأنها مزقت القرآن أمام أفراد العائلة التي تعمل عندها احتجاجا على التحرش الجنسي الذي تتعرض لها من قبل مخدموها الإماراتي وابنيه. وقالت صحيفة - غالف نيوز - أن السريلانكية أعلنت أمام محكمة رأس الخيمة - شمال دولة الإمارات العربية المتحدة - لقد قمت بذلك لأنقم من الكابوس الذي عشت في ذلك المنزل طوال ستة أشهر.

وأضافت - حاولت الهرب لكنني لم أنجح - مشيرة إلى أن زوجة مخدموها لم تكتثر لشكواها. وتابعت الشابة التي ستطرد من

وحدة العالم الاسلامي بين النظرية والتطبيق

محاضرة للأستاذ عبد الهادي بوطالب

القسم الثالث

إنفاق الدولة لما لا يقل عن 1% من دخلها القومي على البحث العلمي، نجد أن الدول الإسلامية لا تنفق عليه إلا نسبة ضئيلة لا تتجاوز 0.4% وهكذا أسنحات جامعاتنا إلى مجرد صفوف وأقسام لتلقين الدروس، وأغفلت مهمتها الأساسية في البحث العلمي لخدمة المجتمع الذي أنشأنا ولتطوير البيئة التي تحيط بها. وتناصبنا أن الحضارة الإسلامية قد ازدهرت أيام كانت النظم السياسية في الأمة الإسلامية توجه عنايتها القصوى إلى تيسير البحث العلمي وتعميمه وتشجيع الباحثين ودعمهم.

إن التنمية العلمية والتكنولوجية لا تتطلب سياسة تعليمية جديدة توفر الموارد البشرية اللازمة فحسب، وإنما تتطلب كذلك سياسة ثقافية وإعلامية جديدة تسعى إلى نشر المعرفة العلمية والتقنية بين أوسع جماهير الأمة الإسلامية، عن طريق الإعلام العلمي الذي يتمثل في ترويج المجالات العلمية المتخصصة وتشجيع تأليف الكتب العلمية والتقنية وترجمتها ونشرها، وتبادل العلماء والتقنيين بين الدول الإسلامية، وإشاعة التفكير العلمي وتضمين المواد التقنية في برامج وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة، بحيث يحبب العمل التقني والمهني إلى الجمهور، وتغيير نظرة الأئمة إلى العمل البدوي لتحل محلها نظرة احترام له وشغف به.

وإذا نظرنا إلى الإحصاءات المتوفرة لدينا عن البلاد الإسلامية وجدنا أن معظم الدول الإسلامية لم تحقق بعد توفير الحد الأدنى من التعليم الأساسي للنسبة المطلوبة من سكانها، كما أن نسبة المعلمين والمهندسين في كل مليون لا يتجاوز المائتين، في حين أن معدل العلماء والمهندسين في اليابان - مثلا - يصل إلى 2940 في كل مليون نسمة.

وهذا يعني أن نظمنا التعليمية لم تتمكن من توفير المتطلبات الأساسية للتنمية العلمية التكنولوجية، فلابد من إعادة النظر كلية في سياساتها التعليمية لإيجاد الأرضية اللازمة لإقامة التكنولوجيا. إن علينا أن نتحكم في التكنولوجيا لا أن نتحكم فيها، ولا بتأني لنا ذلك إلا بدمقرطة التعليم عن طريق تطبيق التعليم الإلزامي، بما فيه إلزام تعليم الفتاة وتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية بين المدن والأرياف الإسلامية.

وتنمية التكنولوجيا ندعو أيضا، إلى رعاية البحث العلمي وتشجيعه، وهو جانب ما يزال مهملًا في الدول الإسلامية، فبينما تتطلب التنمية التكنولوجية

1980 والعاملين في مجال البحث العلمي نصف مليون في العالم الإسلامي في احسن التقديرات، بينما هم في أوروبا 800.00 وما يقارب المليون في الولايات المتحدة الأمريكية.

يتجلى تأخرنا بمقارنة الإحصائيات المتصلة بعدد المجلات والجرائد اليومية التي تسحب في العالم الإسلامي وبغيرها التي تسحب في الخارج، فإذا كانت في الولايات المتحدة الأمريكية تصدر 3030 جريدة يومية، فإنها لا تتجاوز في العالم الإسلامي 150 حسب التقديرات، وأوروبا تصدر 2500 جريدة وتسحب 235 مليون عدا منها أي بنسبة 311 لكل ألف نسمة، بينما تصدر في الدول العربية 110 جريدة يومية ويسحب منها 162 مليون عدا أي بنسبة 62 عدد لكل ألف نسمة.

وتدلنا الدراسات الرصينة على أن التنمية العلمية والتكنولوجية تتطلب حصول 40% من مجموع السكان على حد أدنى من التعليم الأساسي، والتحاق 10% من السكان على الأقل بالتعليم الابتدائي، ووجود عدد كاف من المعلمين والمهندسين لا تقل نسبتهن بين السكان عن 2.5%.

العربي - الإسرائيلي، والصراع العراقي - الإيراني، والصراع الصومالي - الإثيوبي، والصراع التركي - اليوناني، والصراع الأفغاني - السوفياتي، والصراع العربي - العربي، والصراع الإسلامي - الإسلامي.

وهو، أيضا، عالم تجارب أسلحة الأقوياء المتطورة، وهو عالم النبعة في الاقتصاد والفكر، وهو عالم التحالفات التي يضطر إليها هذا العالم داخل سياق الصراعات، وبالتالي التي يخضع لها في تدبير سياسته واقتصاده، وهو في أكثرية العديدة عالم المديونية للغرب، ذلك المشكل المستعصي الذي لا يميز العالم الإسلامي، فقط، ولكن العالم الثالث الذي ما أن تحرر من التبعية السياسية حتى سقط في التبعية الاقتصادية والفكرية. واليوم يتحمل عالمنا الإسلامي ضمن العالم الثالث ضغوط العهد الجديد الذي لم بعد عهد سيادة الدول على شعوب، ولكن أصبح عهد سيادة المنظمات النقابية والبنوك العالمية ومؤسسات القروض على الدول الضعيفة المحتاجة.

هذا العالم ما إيجابياته؛ ما سلبياته؟

لهذا العالم عناصره الإيجابية التي تجعل منه قوة متوافقة استراتيجة حيوية، شراكته في امتلاك البحار، وقوعه على المضائق المائية الحيوية، ربطه بين أجزاء القارات. وقد نبين للعالم الإسلامي نفسه وللعالم أجمع قوة هذا العالم، خاصة سنة 1973 بعد أن لوح باستعمال سلاحه الاقتصادي في حرب النفط، هناك لاحظ العالم أن العملاق الإسلامي قد أفاق من غفوته، وأنه يجب أن يحسب له حسابه.

ولكن هذا العالم الإسلامي يحضن نقط ضعفه كذلك، فإذا نظرنا إليه في الميدان الفكري، نجد أن نسبة الأميين فيه حسب إحصائيات اليونسكو لسنة 1985 بالنسبة للبالغين سن خمسة عشرة فاكتر، نختلف بين بلد وآخر، فإذا كانت في البلاد العربية مدينية خاصة في العراق، حيث لا تتعدى نسبة الأمية 10.7% فإنها 28.4% في الصومال و26.3% في اليمن الشمالية، وإذا كانت في الغابون 38.4% فإنها في النيجر 26.1% أما في الأقطار الإسلامية الآسيوية فهي في أفغانستان مثلا 76.3% بينما هي في أندونيسيا 25.9%، لكن النسبة الإجمالية للعالم الإسلامي لا تتعدى 54.96% بينما هي في أمريكا الشمالية 24.7% وفي أوروبا 9.5% الفجوة، إذن، بعيدة بيننا وبين العالم المتقدم المصنع.

في ميدان المنشورات بفارب ما يصدر عن العالم الإسلامي 150.000 كتابا مقابل 420.000 في أوروبا، وإذا قسمنا هذا العدد على السكان، بنوب كل مليون نسمة من عناوين الكتب في العالم الإسلامي 120 كتابا، مقابل 400 كتابا في أمريكا الشمالية و550 كتابا في أوروبا. عدد العاملين والمهندسين حسب إحصائيات

مفهوم الإسلام تجاوز، في عموميته وشموليته، المفهوم الديني الضيق إلى المفهوم الحضاري الواسع.

شعار الإسلام هو الله أكبر، أكبر من كل كبير، أكبر من وجهنا، وأكبر من كبريائنا وشهواتنا وأحاسيسنا، فحين نسلم القيادة لله فنحن مسلمون.

يسعد أسيرة تحرير-ميثاق الرابطة- أن تقدم لقرائها الأعزاء المحاضرة القيمة التي قامها الأستاذ عبد الهادي بوطالب أمام طلبة كلية الآداب، شعبة الدراسات الإسلامية، ونظرا لقيمتها البالغة ودلائنها العميقة من خلال ما اشتملت عليه من فرائع يعينها العالم الإسلامي فإننا نقدمها للقراء الكرام في حلقات:

فما هو العالم الإسلامي في الوقت الحاضر؟

إنه العالم الذي يمتد على أحد عشر ألف كيلومتر من سواحل المحيط الأطلسي إلى سواحل المحيط الهادي، ومن المغرب إلى اندونيسيا متوغلا في بعض جزر الفلبين، والذي يضم ما يقارب المليار من البشر يتكلمون العربية والبربرية، والفارسية، والملاوية والتركية، والأردية والبنغالية، والروسية، والسلافية، والسواحلية، والهاوسية، اللهجات الفرعية المتعددة الأخرى، لكنهم جميعا يتوجهون لقبلة واحدة ويهتدون بكتاب واحد، ولا ينقطع لهم حركة أثناء الليل وأطراف النهار يتوجهون فيها إلى إله واحد، ولا يفترقون عن صلاة ودعاء وترحم على نبي واحد، كل ذلك في دورة زمانية ممتدة حول الكعبة، وفي حلقة دائرة حول العالم، أحكم وصف جماليتها زميلنا -رجاء كارودي- فيما كتبه عن هذا المشهد البديع.

هذا العالم الذي يتألف اليوم، من ست وأربعين دولة أعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، لا يمثل فيه العرب سوى السدس، ولا يمثلون فيه سوى أقل من نصف المسلمين الموجودين في شبه القارة الهندية، بل مسلمي أندونيسيا وحدها يعادلون عددا من مجموعة دول الإسلام العربي.

هذا العالم الإسلامي الذي يتميز باحتضان أراضيه للنفط والغاز الطبيعي والفوسفات، والمواد الزراعية تؤلف فيه الدول النفطية 18 دولة، والدول الفوسفاتية ست دول والدول المنتجة للغاز عشرة، والدول المصدرة للمواد الفلاحية سنة وعشرين دولة، وأنج يوميا خلال سنة 1986 خمسة عشر مليوناً وثلاثمائة وأحد عشر ألف مليون برميل من النفط، وتبرز فيه الدول العربية النفطية والغازية والفوسفاتية قوة نوعية بما تحتضنه من خبرات وقوات عديدة، كالباكستان التي كان استغلالها بالغاز الهندي حديثا بارزا ملقنا الانتظار إلى قوة الإسلام، حيث كانت تحتضن في ذلك الوقت 160 مليوناً من السكان قبل أن نعرف التقسيم الذي انتهى بإعلان استقلال بنغلاديش، وكانندونيسيا التي تحتضن مائة وخمسين مليوناً من السكان، ونيجيريا وعددها سبعين مليوناً، هذا العالم يتميز بهذه القوات العديدة وهذه الطاقات الهائلة من خبرات ومواد خام نتحكم في الاقتصاد العالمي، هو، أيضا، عالم الصراعات: الصراعات

جلالة الملك محمد السادس توجه رسالة سامية إلى المشاركين في الندوة الدولية المنعقدة بفاس حول المرأة المسلمة والعلوم - تمة -

مؤتمر القمة الإسلامي لتشكل إطارا نظريا ملتزم الجوانب للنهوض بالبحث العلمي وللاخذ بأسباب التقدم التكنولوجي على صعيد العالم الإسلامي مما بعد مكسبا نميا لهذا العالم يقضي حسن استثماره لتحقيق أهدافه ويقود إلى الازدهار المنشود. ولنا اليقين أنه في أفق هذه الاستراتيجية المحكمة وأبعادها الجامعة سنجد المرأة المسلمة -إن شاء الله- أرحب مجال وأوسع إمكان للإسهام في تنمية المجتمع عن طريق أداء رسالتها العلمية على نحو صحيح وقابل كشيقها الرجل.

حضرات السيدات والسادة إننا لنود في ختام رسالتنا إلى هذا اللقاء العلمي العاقل أن نجد التحية بالشخصيات المرموقة المشاركة فيه وأن نؤوه بمبادرة الإيسيسكو إلى تنظيمه معاونة مع جهات اختصاص موفرة وأن نختم مناسبة انعقاده لنهيب بالأسرة الإسلامية الكبرى أن تولى موضوع مشاركة المرأة في النشاط العلمي والمعرفي والحياة العملية عامة فائق الانشغال والعناية ووافر الاهتمام والرعاية سائلين الله تعالى أن يعيننا - جميعا - على إبراز مفاصلنا وتحقيق خبر أمننا وأن يجنبنا الزلات والعوائق والعثرات وأن يلهمنا الحكمة والرشاد إنه ولي التوفيق والسداد.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

وحرر بالخميس الملكي بالرباط في يوم الأحد 12 ذي الحجة عام 1420 هـ الموافق 17 مارس سنة 2000 م.

والذي كان للعلامات المسلمات في تشييده أثر ظاهر وواضح منذ العهد النبوي الكريم على نحو ما قامت به كثير من الصحابات الجليلات وأمهات المؤمنين - رضوان الله عليهن - في نيلغ الدعوة وتلقين مسائل الفقه ورواية الحديث الشريف.

ولا بدع فإن ما يجدر ناكده في هذا المقام استنحاء من موضوع الندوة والنقاء مع أهدافها أن الإسلام كما بين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد جعل - طلب العلم فريضة على كل مسلم - ذكرنا كان أو أنثى وأنه لم يقيد العلم أو بحصره في مجال دون آخر ولم يحجر على المرأة في طلبه ونحسبه أو تعميقه وتكميله اعتبارا للعلاقة الوطيدة بين المعرفة والعقيدة ولما هو مطلوب فيهما من السمو والمسلمة على السواء مما يجلبه الفضيل الذي خص الله به ذوي العلم في قوله الكريم: - هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون - الآية.

حضرات السيدات والسادة إن من المؤشرات الدالة على انتظام مسيرة العلم في العالم الإسلامي وضع - استراتيجة تطوير العلوم والتكنولوجيا في البلدان الإسلامية - وهي التي تم اعتمادها من قبل مؤتمر القمة الإسلامي في دورته الخامسة المنعقدة بالعاصمة الإيرانية - طهران - في شهر ديسمبر من عام 1997 وأن هذه الاستراتيجية التي خاضها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - بتشييق مع اللجنة الدائمة للتعاون العلمي والتكنولوجي المنبثقة عن

الإسلامية مستشرقين آفاق المستقبل الممتدة أمام المرأة المسلمة في هذا المجال الذي يتوقف تطور الأمم وتقدمها على مدى التفوق في جميع أصنافه وعلى مستوى الإبداع في سائر معارفه. إن اختيار المغرب مقرا لانعقاد هذه الندوة يبعث في نفوسنا الرضى والارتياح إذ بواجب مطامحا والغايات التي نسعى إليها لنحبوا المرأة الموقرة اللائق الذي هي جذيرة به، وهو يقوى فبنا الثقة والأطمئنان بأن تطور المرأة في المجتمعات الإسلامية قد أخذ انجاهه السوي السديد واستقام على النهج القويم الرشيد لأن التقدم الحق أي الذي يبني الإنسان وينشئ التمدن ويحقق العمران ينطلق - أساسا - من قاعدة العلم في مختلف شعبه ومجموع قيمه لبنات المسير في الخط اللاحق الذي لا عوج فيه والذي من شأنه أن يقضي إلى المستقبل المشرق الباسم وما برجى فيه من ارتفاع مثاق دانه.

حضرات السيدات والسادة إن للمرأة في تاريخ ثقافتنا وحضارتنا منزلة رفيعة نستمد منها من مبادئ ديننا الحنيف الذي ساواها مع الرجل في الحقوق والواجبات واعتبرها شقيقة له في الأحكام وفتح لها أبواب العلم والمعرفة دونما قيد أو شرط وفي غير حيف أو ضغط مما أحلها في عصور الازدهار اسمى الدرجات وأزلتها أعلى المقامات ومكنها من المشاركة بفعالية في النهضة العلمية الإسلامية والمساهمة بإيجاب في إقامة صرحها الشامخ الذي يحق مثالا منفردا بين الحضارات والحضارات الإنسانية

حكمة الوقوف بعرفة ؟

وفي عرفات يجتمع الحجاج جميعا طاعة لأمر الله. وفي هذا المكان بالذات، وفي هذا الوقت بالذات، ولا يتم الحج إلا بعرفة، كما قال الرسول -ص- الحج عرفة- وبهذه الوقفة يريد الله سبحانه أن يلفتنا إلى أنه لأشياء مقدسة إلا ذاته، وأنه لا شيء بحمل التفضيل والتقديس في أنفسنا إلا ما أمرنا الله به. فعرقات يذهب إليها الحاج يوما واحدا في العام ثم بعد ذلك خالية لأذهب إليها أحد، وهذا حتى نعلم أن أرض عرفات ليست مقدسة بذاتها، ولكنها مقدسة باختبار الله لها، وسميت عرفة: لتعارف المسلمين فيها ومدارستهم الأمور الدينية والاجتماعية والاقتصادية وهناك من يقول لتعارف نبينا آدم مع زوجته حواء بعدما طردهم الله من الجنة. وهكذا نعلم أننا لابد أن نطبع إرادات الله في اختباره، تلك هي بعض الآيات في الحج، وهناك آيات كثيرة.

ما الحكمة في السعي بين الصفا والمروة؟

قال الله تعالى: إن الصفا والمروة من شعائر الله، فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم- آية: 158/سورة البقرة. والذي تعرضت له هذه الآية، يدل ظاهرها على أن الصفا والمروة من الأماكن التي يتعبد الإنسان فيهما لله بالطواف بهما، وهذا الطواف هو المعروف بالسعي بين الصفا والمروة، وهما هضبتان مرتفعتان شبتا ما عن الأرض، أما كيفية السعي وعدد الأسواط والاتسواط سبعة والابتداء من الصفا فيصعد الحاج فوق الصفا ويستقبل بيت الله الحرام ويدعو الله ثم ينزل منها ويذهب إلى المروة ويدعو الله، كما فعل في الصفا وهذا شوط إلى سبعة أسواط. أما مشروعيته: فهو عندما نسرع في السعي بين الصفا والمروة، فإننا نتذكر السيدة هاجر زوجة إبراهيم، عليه السلام، ورضيعها اسماعيل، عليه السلام، عندما جاء بهما إبراهيم -عليه السلام- إلى هذا المكان الذي لا ماء فيه ولا زرع، كما قال الله تعالى في سورة إبراهيم: ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس نهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون- آية: 21. وترك هاجر وابنها وانصرف امتثالاً لأوامر الله، وعندما سألته هاجر لمن تركتنا واخبرها أن ذلك يتم بأمر الله، فقالت: اذن لن يضيعنا الله، وبقيت هاجر وابنها في هذا المكان الذي لا زرع فيه ولا ماء، وعندما عطش ابنها انطلقت تسعى بين الصفا والمروة باحثة عن الماء سبعة أسواط حتى نعبت فجلست بجوار ولدها الرضيع وقد اسلمت أمرها إلى الله عز وجل- وحينئذ ضرب اسماعيل بالأرض بكعبيه فانفجر ماء زمزم.

آداب الشرب من ماء زمزم:

إذا فرغ الحاج من طوافه وصلى ركعتين عند مقام إبراهيم الخليل -عليه السلام- يستحب له أن يشرب من ماء زمزم وأن ينوي عند شربه الشفاء من كل داء، فقد روي عن ابن عباس -رض- قال: قال رسول الله -ص-: ماء زمزم إذا شربته شفيبك الله من كل داء- إذا شربت منه فاستقبل القبلة، وأذكر الله وتنفس ثلاثاً فإذا فرغت من الشرب فاحمد الله، وكان ابن عباس إذا شرب من ماء زمزم قال: -اللهم اني اسألك علماً نافعاً، ورزقاً واسعاً، وشفاء من كل داء-

ما هي الحكمة من رمي الجمار؟

وإذا ذهبنا إلى منى نرجم الشيطان فلنتذكر كيف حاول الشيطان أن يغري إبراهيم وولده اسماعيل لما ذهب إلى ذبحه في جبل الرحمة امتثالاً لأوامر الله، عز وجل، نعرض لهم الشيطان محاولاً اغراءهما بأن الطاعة لا معنى، وأنه يستطيع أن يحولهما إلى مخالفة أوامر الله، فإذا رجما الشيطان فنحن نتذكر أننا نرجم ذلك الذي بزين لنا المعصية في الدنيا ولننتذكر أن مهمة الشيطان هي في افساد منهج الله، وفي اغرائنا على عدم طاعة أوامر الله، وفي ذلك يقول القرآن الكريم -لا تعبدن لهم صراطك المستقيم- وفي أوامر الله يحاول الشيطان أن يفسدها، وأن يجعلنا عصباناً لرئنا ولنكن مهتمين به، دائماً وأبداً، إلى مداخل الشيطان التي تهدف، أولاً وأخيراً، إلى عدم طاعة أوامر الله.

واسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة ونب علينا إنك أنت التواب الرحيم- آية: 127 من سورة البقرة. كان إبراهيم يبني وولده اسماعيل بناوله الاحجار إلى أن أقبل البناء واكمل على أحسن ما يكون، وأمر إبراهيم ابنه أن يأتيه بحجر يضعه في آخر الكعبة ليكون علامة، يبدأ منها الناس الطواف، ذهب اسماعيل إلى بطن الوادي يبحث عن حجر مميز يصلح للغاية التي أمره أبوه بها، وتأخر في البحث فجاء جبريل بالحجر الأسود وكان الله سبحانه وتعالى قد أودعه في جبل أبي قبيس. وهو جبل يشرف على المسجد الحرام، فوضعه جبريل، عليه السلام، في مكانه، ولما عاد اسماعيل وراه أخذته الدهشة من شكله وضوئه، فقد كان حجراً بنللاً بنور وهاج يضيء المكان من حوله وهبنا بنى إبراهيم وابنه اسماعيل، عليهما السلام، الكعبة المشرفة بأمر من الله تعالى، ولما فرغا من البناء جاء جبريل -عليه السلام- وعلمه المناسك ثم أمر الله إبراهيم بأن يؤذن في الناس بالحج فنادى بأعلى صوته يا أيها الناس إن الله -عز وجل- بنى بيتاً فحجوه، يا أيها الناس أجبوا ربكم، يا أيها الناس: كتب عليكم الحج والبيت الحرام.

مقام إبراهيم: هو الحجر الذي كان يقف عليه عندما

حكم لشعائر الحج وأسبابها

إعداد الأستاذ: محمد الشلي
عضو الرابطة/ فرع العرائش

ارفع البناء عن قائمته فوضع له ابنه، وقد خلد الله، عز وجل، طاعة إبراهيم له في إعلاء البناء، وقد ذكر أبو طالب عم الرسول في قصيدته المشهورة الإسلامية. وموطن إبراهيم في الصخر ونركت أنرا بصور القدمين حامين، قد كان هذا الحج ملصقاً بـ"انط الكعبة". والحكمة من أثر قدمي إبراهيم على الحجر بحذاء الكعبة: عندما تطوف حول الكعبة نجد عند مقام إبراهيم الحجر الذي جاء به إبراهيم -عليه السلام- لبرقع القواعد من البيت، وعندما وقف عليه لأن الحجر لتظهر اقدام إبراهيم، عليه السلام، واضحة عليه، لماذا وجد هذا الحجر في هذا المكان بالذات ليراه ملايين الحجاج، ويراه كل من دخل بيت الله الحرام إن في ذلك آية من آيات الرحمان ذلك أن إبراهيم حين أمره الله برفع القواعد من البيت، كان يكفي أن يرفع قدر قائمته ولكنه -عليه السلام- أمر ابنه ليأتي له بحجر ليقف عليه حتى يزيد فيما أمره الله به. وبقي الحجر في الكعبة لنعلم أن في طاعتنا أن نزيد فيما أمرنا الله به من صلاة وزكاة وصوم وصدقة، وهكذا يريد الله سبحانه وتعالى أن يلفتنا إلى هذا كله بإثارة القدمين الموجودة في الكعبة الشريفة كلما اتممنا شوطاً من الطواف ووصلنا مقام إبراهيم، ورأينا آثار قدميه على الحجر تذكرنا أن إبراهيم -عليه السلام- قد زاد على تكليف الله له برفع القواعد من البيت، وأنه من المطلوب منا أن نزيد فيما أمرنا الله به إلى منزلة عالية وهي مقام الاحسان.

قال بعض العارفين: -إن الحجر الأسود الذي أنزل من السماء كان أبيض بلمع نوره كنور الشمس وكان يكنى بالنجد الأسعد، وكان نوره يصل إلى الأماكن الذي تحرم منها الآن، ولكنه سودنه ذنوب المشركين- والحكمة اقتضت أن لا يدخل الحاج إلى بيت الله الحرام إلا بعد الطهارة وأداء ركعتين: الأولى بسورة الكافرون، والثانية بالإخلاص ونية الاحرام، والتجرد من ثياب مخيط ومن حذاء فخور.

إن الحاج يبتدي أداء المناسك بالاحرام لأنه هو مفتاح الحج كالطهارة مفتاح للصلاة، ومن شروط الاحرام: التجرد من المخيط ومن حرز الاحذية. ويتجرد من لباس الدنيا، لأن لباس الحاج لباس التقوى، والتجرد في حق الرجال، لا يجب على النساء، ومشروعية التجرد هو إشارة إلى تطبيع المساواة بين الحجاج لا فرق بين الغني والفقير، ولا بين الأبيض والأسود فهم سواء في أداء شعائر الحج، ماعدا النساء، واللباس غير المخيط هو عبارة عن قماس بلف الجسم ما عدا الرأس وإذا لبينا نداء الله فعلينا أن نجيب الدعاء مجردين من كل ذنب ومن كل ما يخالف أمر الله عز وجل. وعلى كل حاج أن يتذكر بأن عبادة الله بالمسجد الحرام كالصلاة تعدل مائة ألف صلاة في غيرها- ولذلك قال الله عز وجل -أريد من عبادي أن يتذكروا هذا حتى لا يظن أنه فضلته على الناس بغير أعماله، ويحسب أن الله اعطاه الملك- رضى عنه- ويظلم الناس ويأخذ حقوق الضعفاء، ومرة أخرى أقول- أن لباس التجرد لباس التقوى- يشتر إلى أن الحاج ينتهي من حياة الدنيا، ويبقى في حياة الآخرة كأنه ولد من جديد، ولباس جديد، ونجرد المخيط إشارة إلى تجرد الذنوب في المستقبل، فالمساواة بين الحجاج تنجلي في اللباس والاحذية، وصلاة ركعتين: الأولى بسورة قل يا أيها الكافرون، والثانية بسورة الاخلاص، والتلبية، وهي: لبك اللهم لبك لبك لا شريك لك لبك إن الحمد والنعمة لا شريك لك- وحكمتها: هي إجابة لنداء سيدنا إبراهيم الذي أمره الله أن يؤذن في الناس لياتوا إلى حج بيت الله الحرام، قال الله تعالى في سورة الحج -وإن في الناس بالحج ياتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق- آية: 25، وهذا الشعور يتعين على كل حاج في تناوله مدة الحج كان جالساً أو سائراً أو صاعداً أو متحذراً لئلا يلهو، والاحرام بالنسبة للمغاربة ومن في طريقهم هو مكان يسمى -ربيع- وكلمة الاحرام تدل على أن ما هو مخالف للدين والتشريعة من ارتكاب الذنوب والمعاصي يمنع منعاً كلياً على الحاج والحاجة، قال الله تعالى في سورة البقرة- الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من ذبح لغير الله ونزودوا فإن حبر الزاد النقيوى وانسأ، الله بأولي الألباب- آية: 196. أما حكمة الدوافع ببيت: اقتداء الملائكة الذين بطوفون في سماء الدنيا حول بيت العزى، ما هي الحكمة من تقبيل الحجر الأسود: تقبيل الحجر الأسود ليس من الوثنية في شيء، وإنما هو شهادة من شعائر الحج حيث يبتدي الطواف من منازاته، وهو أشبه ما يكون بسجل الزيارة الذي يكون في قصور العظام والصالحين، وبالتالي، فإن تقبيل أو استلامه يعتبر من العوامل التي تسبب النفي تقوي ربط المسلم بربه كما فعل مع الله -عز وجل-، أن بطيع، ولا بعصيه، روى أحمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص -رض- عن رسول الله، عليه الصلاة والسلام، أنه قال: -إن الحجر الأسود بيمين الله بصفح بها ذبته، وهذا طبيعة الحال- على سبيل المجاز، وإن كان في بعض شعائر الحج ما يخفى حكمته، فإن العبادة الخالصة لله تعالى تفنضي الثقة بحكمته. روى البزار والدارقطني عن أنس -رض-: أن رسول الله -ص- قال: وهو يلبي لبك بحجرة حقا، تعبداً ورقاً- وبوضحه ما رواه البخاري ومسلم عن عمر بن الخطاب -رض- أنه قال: وهو يقبل الحجر، والله إنني لأعلم أنك حجر لاتضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول الله -ص- يقبلك ما قبلتك- الحجر الأسود جاء به جبريل من السماء ووضعه في مكانه من الكعبة: مضت سنون على مقام السيدة هاجر وابنها اسماعيل في المكان الذي تركهما فيه إبراهيم، عليه السلام، ثم عاد الخليل لزيارة زوجته وابنه تلبية لأمر الله له بإعادة بناء الكعبة، ويصف الله هذا الموقف بقول الله تعالى- وإن برقع إبراهيم القواعد

دعاء

اللهم إني أسألك إيماناً يباشر قلبي
حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي
ورضني من العيش بما قسمت لي .
اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم
والغنيمة من كل شر والغفران بالجنة
والنجاة من النار.



قال الله تعالى:

(الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله) سورة النساء / الآية : 34.

عن أبي هريرة - رضي الله عنه قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : [أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم]

رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح.

ولد الهدى فالكائنات ضياء

وفم الزمان نبسم وثناء

الروح والملا الملائك حوله

للدين والدنيا به بشراء

رواه الترمذي

عن أبي هريرة - رضي الله عنه قال : قال رسول
الله - صلى الله عليه وسلم : وما اجتمع قوم في
بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ،
ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة ،
وعشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة ، وذكرهم
الله فيمن عنده . رواه مسلم .

في رحاب الدعوة

إعذار الأسنان : عمر الرسولي

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمنعم إحسانه
بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيد الخلق محمد - صلى
الله عليه وسلم - وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .
عن عمر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
يقول : «لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير ،
تغدو خماساً وتروح بطناء» . رواه الترمذي .

ومعنى الحديث النبوي الشريف أن الذي يتوكل على الله يبقين يرزقه
الله تعالى كما يرزق الطير حيث تذهب أول النهار خماساً أي ضامرة
البطون من الجوع ، وترجع آخر النهار بطناء : أي ممتلئة البطون ، وهنا
نلمس حكمة جليلة من الله تعالى الذي يلهم الطير والهوام أرزاقها ويهيئ
لها الأسباب فتسعى لتحصيل الرزق بغريزتها .

فإذا كان المؤمن المستقيم في أفعاله صادق في ظاهره وباطنه متوكل
على الله حق توكله يسعى إلى تحصيل أسباب الرزق بيقين في الله ،
فإنه رازقه ويسير له عمله ويتوكله في كل خطوة يخطوها في سبيل الله ،
ومن أمثلة اليقين في الله ، فقد كان أحد عباد الله الصالحين له يقين كبير
في الله ، يتصدق بدنانيره على الفقراء وهذه الدنانير هي من أجرته على
العمل ، فإذا ما رحل إلى بيته يجد تلك الدنانير التي تصدق بها تحت
وسادته التي ينام عليها .

وصل هذا الخبر إلى أحد أقاربه فتصدق بدنانير له وذهب إلى بيته
عنه يجد تلك الدنانير تحت وسادته فلم يجد شيئاً ، فذهب إلى العبد
الصالح يسأله عن السبب الذي حيره وهو يفعل كما يفعل العبد الصالح
ولا يجد شيئاً فكيف ؟

فأجابته العبد الصالح وقال له الأمر سهل .. فانا افعل ذلك يقيناً فاجد ،
أما أنت فتفعلها تجربة ولا تجد شيئاً !

وكان هذا العبد الصالح يريد أن ينبه قريبه بأن هذه التجربة ما هي
في حقيقتها سوى شك ، ولنا توقف بسيط في هذه المسألة الهامة حيث
 نجد أن كثيرين يعبدون الله على حرف وبدون فقه وعلم . فلا يقين ولا حق
توكل ، وينسون أن صدق البواطن سبيل لتحقيق المطلوب وهذا الأمر
ليس سهلاً لتحصيله بل يحتاج إلى مجاهدات وعلم ، أما الذين فسدت
بطانتهم وفي قلوبهم غشاة ولا يهتدوا إلى إيمان لا يرتقوا في هذه
المعارف الإيمانية ولا يفقهوا الحقائق القرآنية وبذلك فتحصيلهم لا سر
فيه وعلمهم محبط

هداهم الله جميعاً ، إلى الإيمان وجعلهم من الصادقين وأهل الخير .
ومثلاً على الأنوار العلية في اليقين .

فعن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - قال : نظرت إلى أقدام
المشركين وخن في الغار وهم على رؤوسنا فقلت : يا رسول الله ، والله
لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا فقال الرسول - صلى الله عليه
وسلم : [ما تلتك يا أبا بكر بائنين الله ثالثهما] متفق عليه .

كهرباء من المحيط

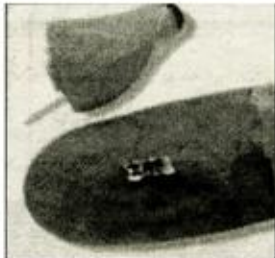
الحرارة بين المياه السطحية والمياه العميقة ،
وبخاصة في المناطق الاستوائية ، فيستخدم الماء
السطحي الساخن في تبخير سائل ذي درجة
غليان منخفضة ، مثل الأمونيا ، ويستخدم البخار
في تشغيل محرك دوار يولد الكهرباء .

ومن ناحية أخرى ، ترفع مضخة قوية المياه
الباردة من الأعماق ، لتجري في أنابيب يتكثف
حولها بخار الأمونيا ، فيعود سائلاً ، وتكرر
الدورة . أما الكهرباء المتولدة ، فإنها تكفي حاجة
مصنع عائم - لتعليب المنتجات البحرية ، مثلاً -
لا يحتاج نقل الكهرباء إليه لتعقيدات هندسية ،
وقد تكون وحدة إنتاج هذه الكهرباء المحيطة
ملحقة به . فإذا أردنا توصيل كهرباء هذا المشروع
إلى البر ، امتدت الأسلاك لتحقيق المطلوب .

الماء نعمة من الله وهو المادة التي - نراها - تملأ
أحواض البحار والمحيطات ، وهذه الأحواض هي
أيضاً ، مستودع هائل للطاقة . إنها تمتص 75% من
حرارة الشمس التي يستقبلها كوكبنا ، وهي كمية
ضخمة من الطاقة ، لها فوائد متعددة ، وأهمها
دعم صور الحياة البحرية ، وتحديد التباينات
العميقة للأقاليم المناخية على سطح الأرض .

وقد اجتذب هذا المستودع الكبير اهتمامات
المشغولين بالبحث عن مصادر جديدة ومتجددة
للطاقة ، في زمن الموارد الطبيعية المنهكة ، الذي
نعاشه حالياً ، فأوحى لهم بالعديد من الأفكار
لاستغلال هذه الطاقة ، منها هذه الفكرة التي
يجري تنفيذها ، على نطاق ضيق ، في هاواي .
وأساس هذه الفكرة هو الفارق الكبير في درجة

أصوات رقمية



* دخلت تقنية التحويل إلى النظام
الرقمي مجال الأجهزة السمعية
المعاونة لضعاف السمع والصم الذين
يستخدمون المتوافر حالياً ، من هذه

الأدوات ، بالرغم من أنها تنقل إليهم الأصوات بصورة غير مريحة .
الأداة السمعية الجديدة تحتوي على - رقاقة - دقيقة - تراهي
كنقطة فوق طرف الإصبع - تتولى معالجة الأصوات الداخلة إلى
الأذن ، فيسمعها كأنها صادرة عبر أذن داخلية سليمة !

نور البصيرة

* كان هاناوا هوكيشي
العالم الأعمى الياباني
الشهير في التاريخ يقرأ مع
تلاميذه ، وفجأة انطفأ
المصباح بفعل الريح ، لكن
هاناوا مضى يقرأ في هدوء
فاستبد الضيق بتلاميذه
وقالوا : لقد انطفأ النور ،
فأجابهم : هذا يريكم كم هو
مزيج أن تعتمدوا على
أعينكم .

أرقام .. أرقام

20.3 في المائة من سكان العالم يتحدثون اللغة الصينية ، الأكثر
انتشاراً على سطح الكرة الأرضية .
11.3 في المائة من سكان العالم يتحدثون اللغة الإنجليزية .
وبين هؤلاء 400 مليون تشكل الإنجليزية لغتهم الأم و 400
مليون تعتبر الإنجليزية لغة دولهم الرسمية .
5.9 في المائة من سكان العالم يتحدثون اللغة الإسبانية ، التي
تأتي في المرتبة الثالثة بين اللغات الأكثر انتشاراً في العالم .

علاج إفريقي لسرطان الجلد

* شجرة السجق .. اسمها العلمي - كيجيليا بيناتا - ولها ثمار
تشبه - السجق - هي الطعام المفضل للقبيلة وقروء البابون في
الجنوب الإفريقي .

لفتت تلك الشجرة انتباه الصيدلاني الإنجليزي سبيروس
ريتساس ، بعد أن رأى الأطباء الشغبين في مالاي و زيمبابوي
يعالجون تقيحات جلدية شديدة برهانات مستخلصة من قلفها .
فجرب ريتساس مستخلصات الجذور والثمار والقشور ، فوجد أنها
تدمر الخلايا السرطانية ، وكانت نتائجها مشجعة للغاية في حالة
نوع قاتل من سرطان الجلد هو الميلانوما .



ماهي الطريقة المثلى لغرس قيم الدين والأخلاق في نفوس أبنائنا؟

إعداد الأستاذ: محمد العلمي

أسلوب - التعلم المستمر :
تلك هي المدرسة، لكي يواصل الأبناء دراسة الدين، ولكي يزدادوا معرفة، وحبا له.. سؤال يطرح نفسه: ما أفضل وأقوم سبيل للتربية الدينية؟

مما لا شك فيه أن القدوة هنا هي المدرسة الأولى.. القدوة في البيت ومعاهد التعليم، والمجتمع بشكل عام.. وتأتي معرفة الإنسان لدينه خطوة تالية على طريق التربية الإسلامية، وهذه المعرفة لا تكون فحسب عن طريق التلقين، والشرح والأقضية والتكرار.

لقد درج علماء الدين على أن يقدموه في صور تاريخية عن السلف الصالح وبعض آيات الذكر الحكيم، والأحاديث النبوية، ثم جانب من المعاملات والعبادات.. وكل ذلك مطلوب.. ولاشك في ذلك ولكن الوسيلة إليه يجب أن تكون حديثة عصرية، تواكب الحياة.. كما يجب علينا ألا نغرس في نفوس الأبناء - التواكل - ولا ندفع بهم إلى - التعصب -

كما أن سن الأبناء قد تدفعهم إلى فهم قشور الدين والتعصب للمظهر دون الجوهر.. وهذه محظورات لانود أن نقع فيها.. بمعنى أننا نستطيع أن ندرك عظمة الخالق من قراءة العلوم، بقدرته سبحانه وتعالى فوق كل قدرة فحين نتعرف إلى الخلية الحية، أو إلى الذرة، لانك إلا أن نزداد إيمانا به، وأيضا، حين نطلع إلى الفضاء، وإلى الكواكب والنجوم.. وفي قراءتنا للتاريخ يجب التركيز على التاريخ الإسلامي، وكيف كان الدين وراء الازدهار الغربي بالتقدم العربي.

لبيتنا نعيد النظر في أساليبنا وكتبنا في هذا المجال.. لبيتنا كمجتمع إسلامي نبذل أقصى ما نستطيع لدعم القيم الدينية في النفس.. لبيتنا كاسرة مسلمة نغرس بذور الإيمان في نفوس الأبناء بكل الأساليب والصور من أجل بناء مجتمع أفضل وطفل سليم يتمتع بقيم دينية وتربية إسلامية سليمة!

بالمدرسة أن نعطي كل علوم الأرض ومعارفها؟
لاظن.. إذن، لماذا نهتم باطالة المقررات الدراسية، ولانهتم بتحجيب أبنائنا إلى مادة هي صلة الإنسان بربه ومجتمعه ونفسه؟

إن المعلم هو وسيلة المدرسة لتوصيل كل ما يفيد التلميذ في حياته وخاصة دينه فمعلم التربية الدينية الإسلامية عليه العناء الأكبر في ترسيخ هذه المادة في نفوس التلاميذ وربطها بالواقع الذي يعيش فيه التلميذ.. فالمعلم قدوة.. وتطبيقه قدوة.

وكما أننا ندرس النظرية لنطبقها في البيت أو المجتمع.. فإذا لم يشع جو من الإيمان في المدرسة وأننا نطبقها في البيت والمجتمع فإننا لم نتوقع من أبنائنا فهما واستيعابا لممارسة الدين.. أن الدين معاشية يومية، وليس درسا يلقى في المدرسة أو المسجد.. ولا اتصال ولا انفصام بين مادته وبين الحياة.. فهو بالقطع ليس مجرد معرفة وعلم.. ولهذا فهو يحتاج منا إلى جهد أكبر لكي نقدمه للأبناء.

إن معرفة الدين ضرورية.. وخطة على طريق اعتناقه كاسلوب للحياة ووسيلة للتقرب إلى الله، والرضا عن النفس والثقة بها دستور للمعاملات بين الناس.. والسؤال الملح.. كيف نغرس في الأبناء شوقا إلى معرفة دينهم؟ هل نعطيهم مفتاحا إلى هذا الكنز الإلهي الرباني لكي يغترفوا منه بعد أن تنتهي دراستهم له في المدرسة؟ هل ندفعهم على الكتب والمراجع لكي يواصلوا تعلم الدين وفق

وتلاوته.. فلا نريد لجهاز ما من الأجهزة العلمية أن يتناقص مع جهاز آخر أو يجزأ على ماتبذله الأجهزة الأخرى بل نود أن تتكامل الجهود وتتضافر مع البيت والمدرسة من أجل إنسان جديد مؤمن بدينه وبربه.

إننا نريد أن يشب الأبناء معتدلين فلا متواكلين ولا متعصبين.. ولانود أن يسجنوا أنفسهم في الماضي ونريدهم أن يعيشوا تاريخهم بل نريدهم أن يدركوا أن الدين الإسلامي هو أساس الحضارة.. وإذا كنا نريد أن نبني حضارة جديدة تعيش طويلا فلا بد أن تبني على الدين بعد أن طغت المادة الزائلة على عالمنا شرقا وغربا أن الدين علاقة بين الإنسان وربه، والإنسان ومجتمعه، والإنسان ونفسه، لذلك يشغل جانبا هاما من حياتنا الفكرية والعملية والتربوية.

وإن المدرسة لها الأثر الكبير في حياة الطفل بعد أسرته الصغيرة.. ولكننا قد نجد أن مقررات وكتب التربية الإسلامية مازالت مليئة بالحشو وحشد المعلومات بشكل يجعل هذه المادة غير مانريد لها أن تكون.. إننا نريد هذه المادة محبوبة مقبولة.. نريد أن نرسخ بها الإيمان في قلوب الأبناء.. لكن ما أبعد الهدف عن أسلوبنا ووسيلتنا إليه.

إن مهمة المدرسة، بشكل عام، أن تعطي أساسا للمعرفة، وأن تحبب الأبناء إلى المعرفة، وأن ترشدهم إلى سبلها وامكانها، أما هذا الذي نفعله فهو شيء آخر.. مجرد معلومات ومعارف كثيرة.. هل ننصوّر أننا نستطيع

ويرتفع، معلنا بالأخوة والمساواة، العدالة والتقوى والتعاون والحب.. إلى آخر هذه القيم التي نرجو على أن نجعلها تعاليم السماء في حين أنها في مجتمعات أخرى يرونها أخلاقيات اجتماعية يتدربون عليها حتى أصبحت سمة من سمات الحياة لديهم.

والأسرة تضع اللبنة الأولى للتربية الدينية للطفل، وكان المسجد يروي هذه البذرة كمدرسة إسلامية، وذلك قبل أن يتفصل المسجد عن المدرسة، ليصبح كل منهما مؤسسة أو مكانا قائما بذاته له دوره في حياة أبنائنا ومجتمعاتنا.

والحقيقة أن انفصال المسجد عن المدرسة تآثر إلى حد كبير بهذا، حتى صار عند البعض مكان للصلاة فحسب، وقد بدأ، أخيرا، بحمد الله يستعيد مكانته التربوية والدينية، مكتبة ومجتمعاً ومنبرا للارشاد.. ويجب أن نعمل نحن على تنمية دور المسجد لكي يؤدي رسالته كاملة، كمؤسسة عليها مسؤوليات كبيرة وكمنارة للعلم واشعاع للثقافة الدينية والتبصرة بها. وتأتي أجهزة الاعلام بجانب المدرسة، وسيلة للتربية الدينية وجميل أن تذكر هذه الأجهزة الناس بمواقف الصلاة، وجميل أن تحتفل بالمناسبات الإسلامية، وعظيم أن تخصص برامج عدة للأحاديث النبوية، وشرح القرآن الكريم

التربية مسؤولية البيت، والمدرسة، والمجتمع.. وهذه الأطراف الثلاثة ضرورية ولاغنى عنها في كل لون من ألوان التربية، ولابد أن تتضافر جهودها.. والذءاءات تتصاعد من جميع الهيئات، إننا في حاجة ماسة إلى التربية الدينية السليمة.

ونحن ندرك، جيدا، أنها تبدأ من المنزل، فما من طفل يرى والده يصلي إلا ويفرش سجادة الصلاة، ويروح يقوم ويركع ويسجد مقلدا أباه.. ونبتسم لهذا كثيرا، وقد يرضينا، فنشجع الصغير عليه، وقد يتصور البعض أن تقليده لبيه شيء غير مستحب فيناه عن ذلك، أن هذه هي أول بذرة للدين في نفس الطفل.. والآباء والأمهات قدوة في هذا المجال.

فإذا شب الطفل وهو يجد من في البيت يؤدي الصلاة ويصوم رمضان ويستمع إلى تلاوة القرآن ويذكر الله كثيرا فإن الابن سوف يقلد أسرته، ونتوقع منه أن يكون من المسلمين الصائمين الذاكرين الله، المحبين لكتابه العزيز، يتلون آياته، ويرتلونه، ويصبحون له من الحافظين.. والعكس صحيح.. ولدينا تعاليم واضحة من ديننا - بالنسبة للأبناء.. ففي الصلاة مطلوب أن يتعدوا عليها من سن السابعة، وأن يضربوا عليها من سن العاشرة.. أن هم تركوها.. والصوم، إذا احتمله الصغير واطاقه ثلاثة أيام متوالية، وجب عليه أن يصوم الشهر كله كما جاء في حديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

ولكن ديننا الحنيف بجانب أنه صلاة وصياما وعبادة فهو، أيضا، قيما أخلاقية نعتنقها، ونؤمن بها، ولابد من تطبيقها على النفس قبل أن تطبق على الآخرين، ولهذا يجب أن تخلص النفوس وتصفو، وتنش وترقى، لكي يسود المجتمع مانادى به الإسلام، قاعدة للتعامل بين الناس، وأساسا سليما لبناء يعطو

بسم الله الرحمن الرحيم

الوطن

مجلة مغربية تعنى بشؤون السياسة والفكر والأعمال والعلوم
ص.ب. 485 البريد المركزي الرباط
المكتب: 59 شارع القدس سكوتور - E4 - تيريكس سلا المغرب .
هاتف: 0-7.85 33 30

بلاغ

تتشرف جريدة الوطن أن تعلن إلى قرائها الكرام والمتابعين لها أنها انتقلت من الإصدار على شكل جريدة وتحولت إلى مجلة ابتداء من العدد رقم 34 الذي سيصدر قريبا إن شاء الله. وحرصا من إدارتها وهيئة تحريرها على تقديم خدمة إعلامية جيدة للقارئ فإن إيقاع صدورها المؤقت سيكون بوتيرة طبعة واحدة في كل شهرين وتدعو إدارة المجلة بهذه المناسبة كافة مراسليها والمتعاونين معها إلى بذل المزيد من الجهد والحرص على الإبداع والابتكار وتحري المصداقية والنزاهة. التمسك بميثاق الشرف الذي أقرته النقابة الوطنية للصحافة المغربية والالتزام بأدبيات الحوار واحترام الرأي الآخر. كما تعلن المجلة أن صفحاتها ملكت لكافة الأقلام الجادة والتوجهات السليمة التي تسعى إلى نشر أفكارها والتعبير عن آرائها، فاسحة المجال للكتاب والصحفيين والمثقفين، عموما، من داخل الوطن وخارجه للمساهمة بكل ما من شأنه أن يثري صفحاتها ويرسم طريقا لبناء مجتمع ديمقراطي ومتسامح يؤمن بالحوار والتعايش ويتسامى عن الصراعات الجانبية وينشد غدا أفضل.

قل .. ولا تقل ..

هام - مهم :

يقول كثير من الناس هذا خير هام، وعندي فكرة هامة، وهذا خطأ، لأن كلمة هام معناها : المشير لهم، وكذلك - هامة - والصواب أن يقولوا : هذا خير مهم، وعندي فكرة مهمة.

الراس الذهبية :

بعض النقاد الرياضيين يكتبون أحيانا أو يقولون :

اعتزل اللاعب فلان صاحب الراس الذهبية - أي بتأنيث كلمة - الذهبية - لأنها صفة للراس، اعتقادا منهم أن -الراس - مؤنثة، وهذا خطأ.

والصواب: أن - الراس - منكر، ولهذا فصواب العبارة هو : اعتزل اللاعب فلان صاحب الراس الذهبي.

التسعينات :

يقولون : نشبت حرب الخليج الثانية في التسعينات من القرن الماضي ، والخطأ هنا في

كلمة - التسعينات - والصواب هو : التسعينيات.

يقول الأستاذ أحمد حسن الباقوري - رحمه الله - في مقال بصحيفة الأخبار : وجه الخطأ في هذا الاستعمال أن هذه الكلمة جمع لتسعين، وهذه الكلمة ليست في متن اللغة.

ومن أمثلة هذه الكلمة :

العشرينات ، والثلاثينات، والأربعينات ... إلخ. وكل هذه الكلمات خطأ. وصوابها هو : العشرينيات، والثلاثينيات، والأربعينيات .. إلخ. أي أنها تكون مستعملة - عن طريق ياء النسب - إلى العشرين والثلاثين والأربعين ... وهكذا.

لم أهمل واجبي أبدا :

كثير من الناس يقولون : لم أهمل واجبي أبدا، وهذا خطأ، لأن الحرف -لم- يفيد نفي الفعل في الماضي، بينما - أبدا - ظرف لنفي الفعل في المستقبل، ولهذا لا تجتمع الكلمتان - لم، وأبدا - في جملة واحدة.

فالذي يناسب - لم - هو - قط - والذي يناسب - لن - هو الظرف - أبدا - لذا فصواب العبارة السابقة أن نقول: لم أهمل واجبي قط.

ماجد في أخبار العلم والاختراعات

الكمبيوتر يشخص السرطان ويعالجه



■ يدمج علماء أمريكيون آخر ماتوصلت إليه علوم مكافحة السرطان مع ذروة التكنولوجيا بعد إنتاج أول رقاقة إلكترونية دقيقة لتشخيص أورام السرطان.

وقالت المصادر الإعلامية أن الرقاقة الكمبيوترية التي يتم ربط قطع - جزيئات - من الحمض الخلوي - دي - أن - أي - كيميائيا بأسطوانة من مادة السيليكون عليها ستستطيع أن تشخص أنواع الأورام السرطانية المختلفة، ويمكن للرقاقة أن تقترح العلاج

المناسب بعد ذلك بالحصول على استشارة الكمبيوتر المتصل بها، وأضافت المصادر أن البروفيسور ليروهود، وهو من كبار الباحثين في حقل علوم الجينات الوراثية ينسق أجزاء المشروع الذي تجريه جامعة واشنطن في مدينة سياتل الأمريكية وسيبدأ أول تشخيص مقترح لهذه العملية في مجال سرطان غدة البروستاتا التي تصيب الرجال في العقد السادس والسابع، وقال البروفيسور: إنه أمكن حتى الآن، إنتاج واختبار أول رقاقة إلكترونية تحمل جينات سرطان البروستاتا، ويتوقع البروفيسور هود أن يحصل خلال عام تقريبا على جميع المعلومات المطلوبة للتمييز بين الأورام البطيئة النمو التي لا تحتاج إلى علاج مباشر، وبين الأورام السرطانية السريعة النمو التي تقتضي سرعة المعالجة بالجراحة، ويتوقع العالم الأمريكي أن يتم خلال 10 إلى 15 سنة إنتاج رقاقة إلكترونية تحتوي على 150 ألف جزيء مختلف من الحمض الخلوي - دي أن أي - وأن يستطيع بفضلها أن يشخص ويتعرف على الأنواع السرطانية العشرين الأكثر انتشارا.

تشخيص بصمة الأصابع

جهاز لتشخيص الأشخاص من بصمة أصابعهم طرحته، أخيرا، في الأسواق شركة الصناعات الإلكترونية اليابانية - سوني - يطلق على الجهاز اسم FIU - 001 وهو قادر على تشخيص بصمة الأصابع بسرعة فائقة تبلغ 80 من الألف من الثانية ويمكن حفظ بصمات أصابع لنحو 1000 شخص. يتميز الجهاز الجديد بكلفته القليلة بالمقارنة مع أجهزة مماثلة تستخدمها المؤسسات الأمنية حاليا، وترى شركة - سوني - أن الجهاز الذي يبلغ سعره نحو 1700 دولار صالح للاستخدام الواسع في المنازل والمجمعات السكنية.

أصغر جهاز استقبال صحيفة يومية

بين أصابعك !

يستطيع سكان طوكيو وضاحيتها الكبرى أن يقرأوا صحيفة - سانكاي - إحدى أكبر الصحف في اليابان، في الشوارع وفي القطارات وفي أي مكان يريدونه، على جهاز استقبال إلكتروني صغير يوضع في الجيب وتبلغ زنته 180 غراما ومجهز بشاشة من الكريستال السائل.

وفي السادسة من صباح كل يوم ينقل مفتاح للرموز متصل بشبكة للتلفزة بصورة تلقائية إلى الجهاز أخبار صحيفة - سانكاي شيمبون - المحافظة التي تطبع 1.9 مليون نسخة يوميا، ويجد قارئ هذه الصحيفة، أيضا، أخبار المسارح والأفلام والحفلات الموسيقية والأحداث الرياضية والتسليية التي توزعها مجلة - بيا - المتخصصة.

ويجدد - جهاز الأخبار الإلكترونية - يوميا الأخبار بواسطة مفتاح الرموز في منازل المشتركين، ويتلقى هؤلاء الإشارات الضرورية على شبكة - فوجي - المتفرعة من مجموعة - سانكاي - الصحيفة، التي توزع هذه الأخبار المنشورة في صحيفة - سانكاي - أي مجموعته 500 ألف حرف يوميا على الشاشة الصغيرة باستثناء الصور والإعلانات.

ويبلغ عرض الجهاز 18,5 سم وطوله 16 سم وسعره مع مفتاح الرموز 78,800 ين - 350 دولارا - تضاف إليها 5 آلاف ين نفقات الاتصال بالشبكة، أما الاشتراك 4050 ين عن كل ثلاثة أشهر.

الإنسان الأكبر، والكون الأصغر - 12 -

إعداد الدكتور: التهامي محمد الوكيل

عضو الرابطة / فرع الرباط

الطرح الثابت قول الله عز وجل، في سورة فاطر/ الآية: 45 على سبيل المثال لا الحصر: -أو لم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا أشد منهم قوة، وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الأرض، إنه كان عليما قديرا- أو قوله سبحانه في سورة غافر/ الآية: 21 -أو لم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم، كانوا هم أشد قوة وأثارا في الأرض فأخذهم الله بذنوبهم، وما كان لهم من الله من واق- أو قوله جل وعلا، في سورة مريم/ الآية: 74 -وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثا وأحسن ندبا-...

إن الواحد منا، والحالة هذه، يخطئ حين يعتقد أن الحضارة الحالية قد بلغت إلى ما لم تبلغ إليه الحضارات السابقة والغابرة، فإذا كان إنسان اليوم أسلم كل قواه وملكانه للآلة وجعلها معقل القوى الطبيعية - الإشعاعية، والمغناطيسية، والكهربائية، والكهرومغناطيسية، والضوئية، وحتى الهوائية، وقد صارت الآن معروفة - فإنه في الأزمنة الغابرة كان يستعمل كل هذه القوى بواسطة التركيز العقلي، عن طريق الاتصال بها بواسطة حركات جسدية مدروسة، وكتابات معلومة، وقرارات موضوعة بحساب لا يعلم عنه أهل حضارتنا الحالية أي شيء، بل إن إنسان تلك الحضارات كان شأنه بالغ الخطورة في تطويعه لتلك القوى الطبيعية حتى وجدنا بين كتاب ومؤرخي تلك العصور والعصور التي تلتها من يخلطون بين الأسطورة والواقع لوقوعهم، فعلا، في خلط مقيم لم يكن بغير أساس وبغير سبب واقع، ويكفيها مرة أخرى كدليل على ما وصل إليه إنسان تلك العصور والحضارات - نذكر منها الأطلنطية - الفرعونية، والهندية القديمة، والأتكا، وحضارة اليمن القديمة، وبابل، وبلاد الكلدانيين....

أننا، اليوم، لم نجد بعد أدنى تفسير معقول، ومقبول حاليا، لهندسة الأهرامات المصرية، والتي اقتضى بناؤها حمل أحجار هائلة تزن عشرات الأطنان إلى علو يناهز المائة متر، دونما استعانة بأي آلة من الآلات والجبرات والحاملات التي نتعارف على وجوب توفرها لاداء مثل تلك المهمة، وأننا لم نستطع إلى الآن - أن ننجح في تحنيط جثة آدمية أو حيوانية بنفس أسلوب التحنيط الذي مارسه كهنة الهياكل الفرعونية، والذي اقتنع علماء اليوم، مؤخرا، بأنه لم يكن قائما فحسب على خلط مواد وعناصر وعجائيل كيميائية معينة مع بعضها بنسب عسيرة على الإدراك، وإنما مبنيا، أيضا، على تعاويد وتماثل سحرية وتركيبات صوتية منطوقة، مصحوبة بالتركيز بقوى العقل.... وهذا ما صارت تدركه وتعترف به الباراسيكولوجيا الحديثة.

ونعود إلى نقطة البداية لنقول، إن ذلك التشابه الكامل بين الكون الأصغر - الإنسان - والإنسان الأكبر - الكون - هو ذاته الذي يجعل لقوى الطبيعة تأثيرا متبادلا مع قوى عقل الإنسان، وهذا بالذات ما اختلفت الحضارات في استغلاله، واختلفت من جراء ذلك وسائلها وأدواتها ومفاهيمها بين عصر وآخر... وتلك مشيئة الله وسنته التي ليس لها تبديلا، وتبارك الله أحسن الخالقين.

كثيرا ما نسمع عن التشابه الكبير، البالغ حد التماثل، بين الإنسان والكون، ولكننا لم نتعرف، فعلا، على أوجه هذا التشابه إلا في السنين القليلة الماضية، بعد أن دخلت المعلومات ساحة البحث العلمي، وصار، ممكنا ويسيرا، الدخول إلى أغوار الخلية الحية والتغلغل إلى أبسط مكوناتها من كروموزومات وجينات وراثية وحامض نووي - ADN - ومن جسيمات أخرى تكاد تكون بلا أجسام كالغيطونات الضوئية.

وإن هذا التغلغل بواسطة الحاسوب، والذي في وسعه أن يضاعف حجم الخلية الحية إلى ملايين المرات، بحسب الطلب، هو الذي جعل الإنسان يفتح على عالم صغير دقيق متناهية الصغر والدقة، ولكنه في الوقت ذاته، لا يقل هولا عن عالم الفضاء الكوني الأكبر، ولا يقل، أيضا، تنظيما واتساعا وخضوعا لنفس القانون الكوني بلا زيادة ولا نقصان: نفس مركز الكيان الخلوي، ونفس الأجسام الدائرة في فلكه، ونفس عوامل الجذب والطرود، ونفس التناسب والتناغم والتكامل فيما بين الكيان الخلوي الآخر... تماما كما هو الشأن في المجرات والمنظومات الشمسية، التي نعرف منها، الآن، واحدة على الأقل، معرفة تكاد تكون كافية لتأكيد مقولة: الكون الأصغر، التي لاتعني سوى الإنسان نفسه، والإنسان الأكبر، التي لاتشير إلا إلى الكون في اتساعه رهوله.

لعل الفارئ الكريم يلمس - من تلقاء ذاته - تلك البلاغة التي صيغت بها هذه المقولة، والتي تدل تمام الدلالة على ذلك التشابه البالغ حد التطابق، عن طريق تسمية الكون إنسانا أكبر والإنسان كونا أصغر.

ومن غريب الصدف، أن لا تكون المقولة المذكورة وليدة عصر العلم الحديث، والكمبيوتر، والأبحاث المعلوماتية باللغة الهول وبالبغة الدقة في أن واحد، وإن كانت هذه الأبحاث لم تفعل سوى أنها أكدت المقولة ذاتها وقدمت أدلة ملموسة وموثقة وخاضعة للقياس على صحتها منذ البداية.

نعم، إن مقولة - الإنسان الأكبر والكون الأصغر - قد عرفت حضارات إنسانية موهلة في القدم، ستكون غير مغالين إذا قلنا إنها سبقت الطوفان، كما نعلمه من القصص القرآني عن - الأولين - وهم أهل ما قبل الطوفان بالمقارنة مع الآخرين وهم أهل ما بعده - مما وصلت إليه الحضارة الإنسانية في تلك العهود التي طمس الماء معالمها، من علو في الأرض، وإنخان في الأمصار، وتطاول في العمران، وتعال في مجالات العلم والمعرفة اللذين كانا سائدين في تلك العصور الغابرة، بل إننا يسعنا أن نتصور أن تلك الحضارات بلغت شأننا خطيرا وببالغ التهديد للدين وللهداية ولرسالة الإنسان الأرضية، مما جعل قول الله عز وجل، يحق عليها على عهد نوح، عليه السلام، فيمسح الطوفان آثارها ومعالمها مسحا غير مسبوق ولا متبوع.

إننا حين نتأمل القصص القرآني بالذات، فإننا لانملك إلا أن ندرك أن هناك اقواما كانوا قبلنا أشد قوة وعمارا وعلماء - بمقاييس الأزمنة التي عاشها هؤلاء - مع احتمال وجود اختلاف نسبي أو جوهري في العلوم والمعارف ووسائل البحث والعيش وأدواتها فيما بين عصرنا وتلك العصور الغابرة، ويكفيها دلالة على هذا

الخطبة الأولى

الحمد لله خالق الإنسان، معلم البيان، كرم الإنسان وشرفه بتعليم آدم الأسماء كلها، ليكون أهلاً لحمل أمانة التعليم والتبليغ، فجعل أشرف العمل أحسن القول، القيام بمهمة البلاغ المبين بدعوة الناس إلى الحق، كما قال تعالى - ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين -

الصلاة والسلام على الرسول القدوة، الذي كانت غاية مهمته تتمحور حول البلاغ المبين - وما على الرسول إلا البلاغ - صلى الله عليه وعلى آله وصحبه...

أما بعد، فإن كتاب الله سبحانه، القرآن الكريم، قد أعطى المثل في مواكبة الواقع، علماً به، ومواكبة مستجداته ونوازل، عرف - مثلاً - بطبائع الناس الموجودين وقت النزول فخصص الكافر، والمنافق، والمؤمن، والوثني، والمعتز بالمال، والولد... الخ. كما في قول الله تعالى - وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن... - وأيضاً - برني ومن خلقت وحيداً وجعلت له مالا ممدوداً بينين تهوداً - وأيضاً - إذا جاءك المنافقون قالوا -

كما كان - صلى الله عليه وسلم - عليهما بأحداث عصره متابعاً لها، بل كان يعرف بدقة أصحابه، ومنازله، وكان يدرك استعدادهم ومواهبهم وأخلاقهم، وهو ما جعله يتعامل مع الأشخاص والأحداث بحكمة كما قال الله تعالى - يوت الحكمة من يشاء ومن يوت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً... - وهو المنهج الذي سار عليه الصحابة والتابعون... من بعدهم.

عباد الله: استناداً إلى هذه الأصول الشرعية، وغيرها يقول العلماء اليوم: إن خطيب الجمعة، هو الرائد الذي لا يكتب أهله، وهو الناقد البصير والملاحظ، النزيه، والمتابع لمسيرة المجتمع بإحساس مرهف، ويقظة حاضرة، وذكاء وقاد، يؤهله لفهم ما يروج في الساحة الفكرية، سرا وعلناً، من التيارات، الأفكار وما يمارس على المجتمع من مكر بالليل والنهار، لإعادة صياغته وتشكيله تشكيلاً آخر تضيق معه جميع جهود الإصلاح، وتتلأشى معه جميع المحاولات المبذولة للإبقاء عليه على منهج الإسلام -

وليقوم الخطيب بهذه المهمة يشترط العلماء فيه شروطاً كثيرة عقلية ونفسية ومعرفية، وسلوكية..

وفي هذا الإطار، جاء في التوصيات الصادرة عن الملتقى العالمي الأول لخطباء الجمعة المنعقد بفاس عام 1407 هـ / 1987 يوصي الملتقى:

خامساً: بمعالجة الخطبة للأمراض الاجتماعية والانحلال الخلقي والتفكك الأسري الذي يعرفه العالم المعاصر...
عاشراً: بإسهام الخطبة في مواكبة قضايا الساعة ومشكلات الحضارة الحديثة، وتوضيح موقف الإسلام منها..

ومن أجل مواكبة خطبة الجمعة للأحداث ومساهمتها في معالجة الأمراض الاجتماعية، بعثت وزارة الأوقاف، أو النظارات التابعة لها، بمذكرات توجيهية إلى خطباء الجمعة تهيب بهم تخصيص بعض الخطب للقضايا الراهنة كالمناسبات الدينية، أو الوطنية.. وكذا الدورية - ومن ذلك التوعية بأهمية التلقيح ضد الأمراض الفتاكة، وأهمية الإحسان والتضامن لمحاربة الفقر، وحقوق الطفل، ودور الأسرة، والتشجيع على التمدرس ومحو الأمية، ومخاطر التسمم الغذائي. والحث على الغرس، ورعاية المسنين... الخ. ويعمل خطباء الجمعة بدورهم، رغم المعوقات الذاتية والموضوعية على مواكبة الأحداث قدر المستطاع وهو ما يؤكد اندماج المساجد في المجتمع وفي التنمية وقيامها بالوظيفة المنوطة بها، رغم معاناة الأئمة، الخطباء، والمساجد. اللهم ألهمنا الصواب والتوفيق آمين.

خطيب الجمعة... وواقع الأمة

إعداد الأستاذ: محمد بوطيب

عضو الرابطة / فرع وجدة

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين الهادي من يشاء إلى صراطه المستقيم.. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، جعل أمانة حمل الدعوة وحسن تبليغها، والتحلي بالحكمة، والصواب في العمل، من الصناعات الثقيلة، قال الله تعالى - ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين - والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي كان في الذروة من قومه فصاحة وبلاغة وحكمة، وكان النموذج في الدعوة بالحكمة والموعظة والبيان امتثالاً لقول الله تعالى - ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة - أما بعد، فإن خطبة الجمعة عامل من عوامل التجديد في المجتمع المسلم، إذ تواكب متغيرات الحياة أسبوعاً بأسبوع، فتتخذ منها المواقف التي تتطلبها المصلحة العامة.

خطبة الجمعة، أيها الناس، وسيلة التوجيه الدائم للمجتمع، الضامن لعدم انحرافه عن الجادة.. وسيلة من وسائل التبيان والتوجيه والتصويب لكل انحراف في الفكر أو السلوك.. وسيلة من وسائل تزكية المسلم

الفرد والمجتمع، وإخراجه من غيبوبة الغفلة، إيقاظه بقطر حذر، امتثالاً لقول الله تعالى: - يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا - ليستمر الفرد والمجتمع المسلم على الصراط المستقيم امتثالاً لقوله -ص- تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك..

خطبة الجمعة أهم وسيلة من وسائل الرقابة على المجتمع المسلم، خاصة، والإنساني، عامة، وهي المهمة التي حملها القرآن للمسلمين في قول الله تعالى - لتكونوا شهداء على الناس - وهي أي خطبة الجمعة، من أهم وسائل الإعلام المنتظم الذي أقامه الإسلام في الدولة الإسلامية، منذ أزيد من أربعة عشر قرناً، حين لم يكن للاعلاميات وجود ولا نظام، فكان هذا من الأدلة على عبقرية هذا الدين.

لذلك، عباد الله، لأهمية خطبة الجمعة في حياة المسلمين، جعلها الإسلام واجبة وجوب الصلاة، وشرع مجموعة من الأحكام المتعلقة بالجمعة والخطبة، منها الاستعداد لها بالاغتسال والتطيب والتجمل والآداب المعينة على حضور الخطبة، في ظروف مريحة نفسياً وبدنياً وأوجب السعي للجمعة من مسافة ومنع كل عمل اختياري يشغل عنها - يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع - ومما يشير إلى الخطابة في البناء الحضاري الإسلامي، أن رسول الله -ص- كان حريصاً على الحفاظ على الخطيب، مغضباً عن هفواته وسقطاته، إذا وقع منه ما يستوجب العتاب، انذاراً لموهبته للمواقف التي يكون فيها الحسم للكلمة كما فعل مع سهيل بن عمرو خطيب قريش والمفاوض عنهم يوم الحديبية، حيث عفا عنه، وكان لعمرو دور مهم في تثبيت المسلمين بمكة عند وفاة الرسول -ص- ومنع الفتنة بها، مثلما فعل أبو بكر بالمدينة.

عباد الله: لخطورة خطبة الجمعة، إعلامياً واجهت وتواجه حرباً خطيرة تتمثل في إلغاء المسجد نهائياً، أو إهمال العناية بالخطباء عادياً ومعنوياً أو شغل الجمهور بالعمل يوم الجمعة، وعدم ترك فرصة كافية للاستعداد وحضور الخطبة في ظروف مريحة، أو منع الخطباء من تناول قضايا المجتمع المهمة تجنباً للحساسية والاثارة واتهام الخطباء بالتحيز والتدخل في السياسة ووصفهم بأوصاف بعيدة عن اللياقة؛ وليس لذلك من أسباب إلا كون الخطيب يكشف الغطاء عن الزيف والباطل ويفضح أنواع الكذب والخداع والتضليل التي تمارس على المجتمع المسلم - كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزيد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو أن لهم ما في الأرض جميعاً - الآيات. اللهم ألهمنا الصواب وعلمنا من لدنك علماً، واجعلنا نعمل بما نعلم. وزد اللهم وبارك في علمائنا ومفكرينا ليكونوا لنا القدوة الحسنة في العلم والخلق.

تكرار العمرة

إعداد الأستاذ: محمد الحضري

مستشار سابق بالمجلس الأعلى للقضاء

نحن نشاعر الرأي في العطف على الفقراء ونلفت نظره إلى ما حوله وما ينفق ببلده الصغير ورزاقات، وبفنادقه من الأموال على الخمر والميسر وفي سبيل الشيطان وفي غير مرضات الله. ولو نظر إلى ما ينفق بالنسبة للمغرب كله - لما تأسف على المعتمرين - ولتيقن أنها تغني فقراء إفريقيا كلها ولو توقف أغنياؤنا عن الهجرة بأموالنا إلى الخارج لأراحونا من دين البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ولكننا أصراراً في أموالنا هذه وأمالها هي التي ينبغي لبعض

و كانت سنة ستة من الهجرة. 2- عمرة القضاء وكانت في العام التالي سنة سبع من الهجرة. 3- عمرة الجعرانة. 4- عمرة مع حج كما فعل -ص- أقل ما يكون هذا التكرار قولاً وعملاً منه -ص- ايذاناً وترغيباً في فعل الخير التي من طبع المغاربة أن يتصارعوا في اقتطاف ثمارها. والغريب في الأمر أن السيد المنتقد تالم كثيراً على الفقراء والمحتاجين والضعفاء وتمنى لو تحولت هذه الأموال التي صرفت في أداء العمرة لصالح الفقراء.

السنة النبوية ترغب في تكرار مثل هذه الأعمال الخيرية، الم يذكر الكاتب الغيور على فقراء بلاده أن النبي -ص- قال: العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما. الم يرغب النبي -ص- في التكرار الم يفهم التكرار من قوله -ص- لما بينهما. وكل مسلم ومسلمة يرغب في كفارة وحج ونوبه التي قد تقتصر ما بين العمرتين. ولو تتبع المنتقد عمل الرسول -ص- لتبين له أنه -ص- اعتمر أربع مرات. 1- عمرة الحديبية التي صده عنها المشركون وانتهت بصلح الحديبية

الرد على ما نشر بجريدة الأسبوع عدد 535/7 الجمعة 5 ذو القعدة 1420هـ. تحت عنوان ثمانمائة درهم ينفقها المعتمرون المغاربة.

يقول حفظة القرآن - النص في الراس والخسارة في الكراس - قرأنا كما قرأ كل متتبع لقراءة الصحف تحت هذا العنوان: أن المعتمرون انفقوا ثمانمائة درهم من أجل أداء عمرة قد تؤدي في يوم واحد واستشهد كاتب المقال محمد اليزيدي الهاشمي بحديثين الأول قوله -ص- حج مكتوب والعمرة تطوع - والثاني قوله -ص- العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما. ولا أدري لماذا لم يتم الحديث الثاني الذي من تتمته - الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة، ثم تشكك الكاتب في سبب قيام المعتمرين بهذه العمرة هل امتثالاً للسنة أم موضوعة ونسي أو تناسى أن

المغاربة الإحجام عنها لا العمرة. ولو استبدل بعض المغاربة سقي أراضيهم بماء يشربونه من الخمر لما كان جفافاً ولما تضرر الطائع مع العصي كما قال رسول الله -ص- لما قيل له أنهك وفينا الصالحون قال: نعم، إذا كثر الخبث. ولو اطعنا الله حق طاعته لرحمنا الله بالمطر كما قال رسول الله -ص- لو اطعتم الله حق طاعته لامطرتم مساء ولا شترتم صباحاً. أما قضية الشخص الذي ذكرت في مقالك أنه يؤدي العمرة كل سنة، لم يؤدي أجور عماله فأنها قضية خاصة ولا تعم على كل المغاربة وهي من الأخطاء التي تكفرها العمرة إلى العمرة. ثم ننصح هذا المعتمر بقول رسول الله -ص- اعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه، وتكون قد امرت بالمعروف ونهيت عن المنكر وليس العكس.

قراءة في بعض الحوالات الحبسية

د. عبد الحق ابن المجذوب الحسني

استاذ بكلية الشريعة بفاس

وانار المذهب المالكي التي تركها في الميادين الفقهية والقانونية وغيرها. والحقيقة ان الذي ساعدني على ذلك اكثر وعلى تناولي للموضوع هو وجودي بمدينة فاس بين دروبها وازقتها ومؤسساتها الثقافية والدينية، اجوب أسواقها وانردد على نظارات الاوقاف بها، حيث اهم الحوالات الحبسية، فضلا عن صلتي ببعض الأسر التي لها علاقة وطيدة بالحبس وبالظواهر الملكية، خاصة منها، أسرة ال الغريديس التي كان لأحد أجدادها كرسي بالقرويين، ويكفيها اعتبارا أن يكون القاضي عياض - رحمه الله - قد نزل بمنزلها برزقة حجامه عند زيارته لمدينة فاس، ويتوفر بعض أفرادها على وثائق حبسية غاية في الأهمية مستخلصة من بعض الحوالات الحبسية، وأغلبها ظواهر ملكية في موضوعات مختلفة.

ولذلك تعتبر الحوالات بحق ذخيرة عزيزة بحق للمغرب أن يفخر بها. فإذا أضفت إلى تنوع هذه الموضوعات خصوصيتها وندرتها المهتمين بها، وقصور البحوث المتعلقة بها رغم ما تكتسبه من أهمية عظمى، وغموض الأحداث والحوادث التي عاشتها بعض المدن، باعتبارها متفرقة في كتب التاريخ والنوازل هنا وهناك، ولا تستنبط إلا في نوايا بعض العبارات والسطور في الكثير من المصادر والمراجع، ويصعب بالتالي تجميعها وجعلها موضوعا متكامل يتحدث عن حالتها اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، علمت - ولا شك - السبب الذي من أجله اخذت هذا الموضوع، والذي لم يكن في الواقع إلا إحياء لما هو من صميم المغرب مركزا على مدى تطبيق الفقه الإسلامي، وأهميته وتأثيره في القوانين الوضعية،

وتعالج قضايا سائكة، وتأتي بحلول مناسبة، هدفها رتق الفتق وسد ثلمة الخرق، ومرادها الإصلاح وطمأننة المواطنين، من ذلك مثلا: الظهير الملكي الذي حل أزمة معاصير الزيتون بفاس، والظهير الذي ندد بالبدع التي أحدثها بعض تابعي الطوائف الشعبية في المواسم والأعياد الدينية، والظهير الذي منع مصاهرة اهل فاس للشرفاء السجلماسين، والظهير الخاص بتنظيم الاحتفالات العائلية التي طبعها المباهاة والمغالاة وحب الظهور، وما صاحبها من تبرج كان مدعاة لاستنكار فقهاء فاس وعلمائها. هذه الظواهر الملكية التي تفتقر إليها معظم البلاد الأخرى إن لم نقل كلها، والتي يقصد بها تلك القوانين التي يصدرها الملك، سواء، عرضت على مجلس النواب أو أصدرها جلالته بمقتضى سلطات خولها له الدستور، وهذه التسمية بسنائر بها المغرب، وهي غير معروفة في أي بلد آخر.

الملكية التي نبث في كثير من القضايا المختلفة التي تهتم المجتمع بكل طبقاته، وكذا فتاوى العلماء، واجتهادات الفقهاء، فضلا عن ذكر بعض العادات والتقاليد والأعراف التي كانت شائعة في حقبة تاريخية محددة. فإين تجد موضوع الرجوع عن ادعاء الانتساب إلى آل البيت؟ وحالة العوائد في الأفرح والأتراح؟ واستعانة مؤقت القرويين بكرني العلم الأرضية والسماوية، واعتداء رئيس الفتنه على الحبس ببيعته، والفتاوى المتعلقة بجلسة الأمكنة التجارية، وأخرى خاصة بالرق وكسب الإماء، وغيرها من الموضوعات التي تستائر بها الحوالات الحبسية ومازالت تحتفظ بها، وتعكس بجلاء الحالة العامة التي تعيشها إحدى المدن المغربية لولا هذه الحوالات؟

سأحاول في هذا العدد أن أضع نقديا للموضوع حتى أجعل القارئ الكريم يقرب أكثر من عالم الحوالات الحبسية، وما تزخر به هذه الحوالات من موضوعات جديرة بالدراسة والتحليل والتعليق، على أن أعود في أعداد أخرى - بحول الله - للحديث عن بعض الجوانب الخفية عن الكثيرين ممن لا صلة لهم بهذا العالم، فأقول وبالله التوفيق:

إن الدارس للحوالات الحبسية والكاشف لمخزنها وخباياها، يدرك إدراكا تاما أن الحوالة الحبسية تشكل عالما مستقلا بها، وتعكس بما فيه الكفاية الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، لعصر من العصور. فبالرغم من أن موضوعها الأساسي لا يخرج عن نطاق تسجيل النصوص الحبسية، وبالرغم، كذلك، من أن أغلب صفحاتها تتضمن جردا بالرباع الحبسية مصحوبة بلفظ التحببس وأهداف الحبسين، فإن ما تزخر به: تلكم الظواهر

من وحي القرآن

إعداد الأستاذ: عبد الرحمان زمرور

عضو الرابطة/فرع تازة

المتقين،
- قبول الأعمال، قال تعالى: إن أكرمكم عند الله اتقاكم.
- البشارة عند الموت، قال تعالى: إن الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة.
- تقوى الله قال تعالى: يا أيها الذين آمنوا لا تاكلوا الربا أضعافا مضاعفة واتقوا الله لعالم تفلحون.
- النجاة من النار، قال تعالى: ثم ننجي الذين اتقوا والذين هم محسنون.
- التعاون على الخير، قال تعالى: وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والعدوان.

من جملة الكلمات التي جمعت خيرات الدنيا والآخرة في القرآن كلمة التقوى.
فكم علق عليها من خير ووعد، ونواب وما إلى ذلك:
- المدح والثناء، قال تعالى: وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور.
- الحفظ والحراسة، قال تعالى: إن نصبروا وتتقوا لا يضرهم كيدهم شيئا.
- التأييد والنصر، قال تعالى: إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون.
- النجاة من السدائد والرزق الحلال، قال تعالى: ومن ينق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب.
- صلاح العمل، قال تعالى: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم.
- محبة الله تعالى: قال تعالى: إن الله يحب

درس من تراثنا

إعداد: أم شيماء

عندما نطلع على كتب التراجم وخاصة لكبار الفقهاء نطالعنا عبارة نكاد نرصد في كل ترجمة وهي: كان عالما فقيها مشاركا ومجتهدا. ويكاد القارئ أن يحكم على هذه العبارة أقل ما يمكن أن يقول عنها أنها مبالغة لكن الحقيقة وبنعائنا مع تراث تلك الشخصية التي نبث عن ترجمتها لا يبقى أما الباحث إلا أن يسلم بهذه المقولة. ولكن كيف ذلك؟ خصوصا وأن المشاركة المراد منها أن العالم يجمع في معارفه وثقافته وفكره بين عدة علوم: التفسير والحديث والفقه والأصول والتصوف والطب والهندسة والحساب وغير ذلك من العلوم. ونسوق للقارئ مثلا يمكن اعتباره نموذجا للعلماء المسلمين الذين خلفوا لنا إرثا حضاريا نفيسا. وهو الإمام شهاب الدين القرافي المالكي المصري المنوفى سنة 684هـ وهو الذي قال عنه تلميذه ابن رشد القفصي في كتابه: الفائق... جامعا لقنون شئني، معتكفا على العلم صيفا وخريفا وربيعا وشتاء، فجلت معه في العلم مجالا، وملا من قبض معانيه سجلا.

فهو الذي ألف عدة مؤلفات لا مجال لسردها، ها هنا، ولكن أشهرها: الفروق - وموسوعته الفقهية - الذخيرة... وبالنظر في كتابه - الفروق - يلحظ القارئ معنى المشاركة التي ينصف بها هذا الفقيه، ولاداعي لذكر كل اجتهاداته الفقهية، وإنما سأكتفي بنقل اعترافاته لتستخلص منها بعض الدروس، خاصة، وأنتا تعيش في عصر يشهد التحولات الاقتصادية والاجتماعية المتسارعة، مما يتطلب من علمائنا وفقهائنا في كل المجالات مزيدا من النفتح والإطلاع على العلوم ما أمكنهم، قال القرافي في فروقه ج 1، ص: 169 حين نحدث عن الطهارة أنها من خطاب الوضع: وإنما صعب على طالب العلم هذا من جهة أنه يسمع طول عمره، أن الطهارة واجبة في الصلاة مطلقا ولم يسمع في ذلك تفصيلا، فصعب عليه التفصيل، وكمن تفصيل سكت عنه الدهر الطويل، وأجراه الله تعالى على قلب من شاء من عباده في جميع العلوم العقلية والنقلية، ومن استغل بالعلوم وكثر تحصيله لها أطلع على شيء كثير من ذلك..

وقال، أيضا، في ج 4، ص: 11: وكمن يخفى على الفقيه والحاكم الحق في المسائل الكثيرة بسبب الجهل بالحساب والطب والهندسة فينبغي لذوي الهمم العالية أن لا يتركوا الإطلاع على العلوم ما أمكنهم.

للم أر في عيوب الناس شيئا

كتخلص القارئ على التمام -

والدرس المستفاد من اعترافات الإمام القرافي الأنفة أن المعرفة العلمية لا حدود لها، فكما يستلزم الأمر من الفقيه أن يكون عالما بالطب والهندسة، فعلى الطبيب والمهندس أن يكونا عالمين بالشريعة الإسلامية.

غير أن هذا الدرس المستفاد أصبح ضرورة ملحة لكل فئات المجتمع التي تسعى إلى التعبير الإطلاع على العلوم الشرعية والعلوم العقلية والثقافة المعاصرة والتكنولوجيا التي تفرضها العولمة لبعث إسلام جديد.

اللهم بلغت.. اللهم فاشهد

وكسوتهن بالمعروف واستنصوا بالنساء خيرا فإنهن عندكم عوان لا يمكن لأنفسهن شيئا، وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمات الله.
فاعفلوا أيها الناس قولي، فإنني قد بلغت، وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا، أمرا بينا، كتاب الله وسنة نبيه. أيها الناس، اسمعوا قولي واعقلوه تعلمن أن كل مسلم أخ للمسلم، وأن المسلمين إخوة، فلا يحل لأمرئ من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه، فلا تظلمن أنفسكم، اللهم بلغت؟ فقال الناس: اللهم نعم. فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : اللهم اشهد.
ونحن - جميعا - نشهد بانك قد بلغت يا رسول الله.

خطب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الحجاج قائلا: - أيها الناس، إنما النسبي زيادة في الكفر بضل به الذين كفروا يحلونه عاما وبحرمونه عاما لمواطنوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله وبحرموا ما أحل الله - سورة النوبة/ الآية: 37.
وإن الزمان قد اسفندار كهبئنه يوم خلق الله السموات والأرض، وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم، ثلاثة منولية ورجب ومصر الذي بين جمادى وشعبان.
أما بعد، أيها الناس، فإن لكم على نساءكم حقا ولهن عليكم حقا، لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه، وعليهن أن لا يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلت فإن الله قد أنزلكم أن نهجروهن في المضاجع ونضربوهن ضربا غير مبرح، فإن انتهين فلهن رزقهن

غشي دارا، لا يخل بعلمه على صغير أو كبير، ولا يحجب فنواه عن سائل ولو في الطريق، يصل الناس ويشاركهم أفراحهم وأنراحهم، ويستجيب إذا دعي لوليمة، ويعزّي ويواسي عند المصيبة والرزّة ولا يأنف من تعليم الصغير قبل الكبير، والصانع والتاجر، قبل المتعلم والطالب، مما كون له شعبية في سائر الأوساط وأحاطه بالرعاية والاعتبار، حتى إنك تستطيع أن تقول إنه لم يبق في مدينتي الرباط وسلا طوال ستين عاما التي قضّاها في التربية والتعليم - من لم يتعلم منه، ومن لم يستفد من علمه، لكثرة ما علم بالمساجد، وما ربي من أجيال بالمدارس والجامعات التي عمل بها، ولكثرة ما أفتى ووجه، وأرشد من قريب أو بعيد.

وقد امتاز بالشجاعة في وطنيه أيام الاستعمار فساند الكفاح الوطني، وغذاه بارائه الصائبة ومواقفه الحاسمة، من دون خوف أو نقاعس، مما دفع المرحوم جلاله الحسن الثاني أن يقدر جهوده، وبكافئه بوسام الاستحقاق الفكري سنة 1970، والذي يعتبر أحد أفراد قلة من العلماء الذين حصلوا عليه، وكوفئوا به، وكان ذلك نحية ملكية سامية لاستاذ الجيل، وعربون تقدير ووفاء واعتبار، من أمة اخلص في تعليمها وتربيتها، دون مهاودة أو ملل، إلى أن لقي ربه قريب العين - بما علم وأرشد، وجاهد، وتاضل - بتاريخ 21 محرم 1392 - 8 مارس 1972 رحمه الله وأحسن لقاءه، وجزاه بالحسنى وزيادة، واسكنه الفردوس الأعلى، وجعله رمزا حيا، ونموذجا فريدا للاقتداء والاتساء.

الهوامش:

- 1- راجع مقال الحاج احمد معنينو بمجلة دعوة الحق - العدد الاول - يناير 1977 ص: 91-95 بعنوان: صورة جبل في شخصية الحاج احمد بن عبد النبي.
- 2- مقال المرحوم عبد الرحمان الكتاني بجريدة الميثاق الصادرة عن رابطة علماء المغرب بتاريخ ربيع الآخر سنة 1392 - ص: 2.
- 3- نفس المرجع، ص: 2.

والرباط وفاس وغيرها، حتى إنه يمكننا القول بأنه لم يكن يوجد أحد بسلا في وقت، لم يأخذ عنه، أو يتعلم منه لكثرة ما زاول التعليم ونطوع له إلى أن لقي الله.

من هو الفقيه ابن عبد النبي؟

كان رجلا ربعة، وضاء الجبين، طلق الحيا، يمضي الهويئا، ويتكلم الهويئا، لا يعرف وجهة غير دروسه المسجدية، أو وظيفته التي كان يؤديها بانتظام وإخلاص فريدين، يحب تلامذته وطلابه ويحبونه ولا تقف علاقته معهم عند حدود الدرس، بل كان يفضل محاورتهم والاتصال بهم، دائما، يستشبرونه في أمورهم، ويفتحون له صدورهم، كما يفتح لهم داره وقلبه، وكان صاحب مرح ونكتة، وقلماء خلت دروسه ومجالسه وحواره من

بالمدرسة الابتدائية - بدار ابن عطار - بباب احساين، وبقي في وظيفته هذا مدة أربعة أعوام.

تم انتقل منها إلى ثانوية مولاي يوسف بالرباط أستاذًا، وبقي بها مدة إلى أن عين مفتشا للكتائب القرآنية لمدينتي الرباط وسلا.

وفي سنة 1941 عين عضوا في لجنة الامتحانات بالقرويين فاستاذًا للتربية الإسلامية بالمعهد المولوي، حيث كان أستاذًا لولي العهد، آنذاك، المرحوم جلالة الملك، الحسن الثاني ثم انتقل من ميدان التربية والتعليم إلى القضاء، إذ عينه جلالة المغفور له محمد الخامس عضوا مستشارا بمحكمة الاستئناف الشرعي، وعندما حصل المغرب على استقلاله عين مستشارا بالمجلس الأعلى للقضاء،

هذا رائد آخر من رواد العلم والتربية عرفته العدوتان خلال أزيد من نصف قرن، عالما كبيرا، ومربيا عظيما، وقاضيا عادلا، ومفتيا مرشدا، هو ابو العباس احمد بن الحاج بنعاشير بن عبد الله المنظري الخالدي التطواني أصلا، ولد بمدينة سلا سنة 1302 هجرية في أسرة محافظة وبيئة صالحة، من والد فاضل وأم صالحة هي الحاجة أسماء بنت عبد الله بن العربي التي اعتنت بتربيته ورعايته لوفاة والده، وهو مازال صغيرا.

تعليمه ومشيخته:

التحق بالكتاب وسنه لا تتجاوز الخامسة، وكان أول فقيه تلقى عنه القرآن هو السيد محمد بن موسى المعروف بالكبيش - في كتابه الشهير براس الشجرة وعليه حفظ القرآن الكريم كله.

تم انتقل لكتاب الفقيه السيد محمد بوعلو حيث درس عليه التجويد والقراءات، ثم أخذ بغشى مجالس العلماء وحلقاتهم، وفي مقدمتهم العلامة أحمد الجبري، والقاضي علال التفراري، والفقيه محمد المنصوري، والقاضي عبد القادر التهامي الوزاني، والمفتي حجي زنيبر، وغيرهم ممن كانوا معروفين في وقته من العلماء والسيوخ.

كما لازم علماء الرباط وشيوخها، واخذ عنهم، وكان في مقدمتهم شيخ الجماعة المكي البطاوري، والمحدث ابو شعيب الدكالي.

رحلته إلى فاس:

وقد دفعه طموحه الكبير ونوئبه نحو المعرفة والعلم، إلى الرحلة إلى فاس، فالتحق بجامعة القرويين وانتسب إليها، وسكن بمدرسة الصغارين وكان ذلك سنة 1332 هـ فانصل بعلمائها، ونعرف على شيوخها، ولزم دروسهم، وواظب على حلقاتهم: أمثال شيخ الجماعة أحمد بن الخطاب الزكاري، وابي عبد الله محمد القادري، وعبد السلام الهواري، وعبد العزيز بناني، والشيخ عبد الحي الكتاني وأحمد بن المأمون البلغيني، وأحمد بن الجباللي الأمغاري، وعبد الرحمن بن القرشي، والقاضي عبد الله بن خضراء، وسواهم من أعلام القرويين وأسائذها الذين ظل يتعلم منهم، ويأخذ عنهم، مدة تزيد على إحدى عشرة سنة، ختمها بالحصول على إجازاتهم له - 1 -

عودته إلى سلا:

وعندما أنه تعليمه عاد من فاس مملوءا علما وطموحا ونصدي لتربية النشء وتعليمهم، وإرشاد الناس ونوجيههم فكان يعطي دروسا لمختلف الأعمار والطبقات، وينتقل من حلقة إلى حلقة، لا ينتهي من درس إلا ليلدا آخر، وكان يقرئ مختلف العلوم والفنون، كالأجرومية والالفية، ومن خليل، وعلم الأصول، والبلاغة، والحديث ومصطلحه، والتفسير، والسيرة النبوية وغيرها.

وإذا كانت دروسه تركزت واستمرت في المسجد الأعظم بسلا لمدة تزيد على ثلاثين سنة، فإنها شملت أغلب مساجدها على الإطلاق، وكذا زواياها الشهيرة وكذا في أشهر مساجد فاس عندما كان يشرف فيها على الامتحانات - 2 -

وظائفه:

لقد قدر للفقيه ابن عبد النبي أن يجمع في حياته بين وظيفتين، حيث انتظم في سلك التعليم منذ سنة المبكرة حوالي سنة 1920، إذ عين أستاذًا للغة العربية والتربية الإسلامية - الدين - آنذاك -

الحاج أحمد بن عبد النبي المنظري أستاذ الجيل

إعداد الأستاذ: الحاج أحمد معنينو

عضو الرابطة/فرع سلا

مزحة بريئة، أو نكتة بديعة، منواضعا ليبيبا، عليه سيماء العلم والورع والفضل، نغلو محباة المهابة، ونحفه إذا مشى أو نحدث الجلالة، لاتفارق الانبسامة العذبة نغره ووجهه الصبوح، إذا نكلم، وإذا استمع، مما حببه إلى الناس كافة، وجعل حلقائه العلمية دوما عامرة، وجعله مسموعا يتسابق الناس لتحسينه وتقبل بده احتراما وتعظيما، إذا دخل مكانا، أو

وأستاذًا بكلية الحقوق بالرباط، وأستاذًا بالمدرسة الإدارية، وهي المناصب التي بقي فيها إلى أن تقاعد مما جعله يجمع في آن واحد بين وظيفتين شريفتين هما التعليم والقضاء.

بعض آثاره:

- 1- إذا كان الفقيه ابن عبد النبي شأنه أغلب أمثاله من العلماء، قد انصبت عنايته واهتمامه وجهوده على التدريس والفنبا، ولم يكن مولعا بالكتابة والتأليف إلا قليلا، إلا أنه خلف أثارا قيمة ما زالت تحتفظ بها مكتبته، ويضمن بالعناية بها أولاده، ونرجو ألا تبقى، كذلك، حتى لا تتعرض للضياع، ونجد من بين تلك الآثار:
- 1- ختم صحيح الإمام مسلم في حوالي كرايس.
- 2- ختم الفقه ابن مالك في نحو ثلاثة كرايس.
- 3- تراجم الصحابة لخصها من كتابي الاستيعاب والإصابة.
- 4- فتاويه الكثيرة، وقد نشر بعضها في المثنى الثقافي لجريدة المغرب التي كانت تصدرها المرحوم سعيد حجي بسلا.
- 5- جمعه لفناوى شيخه العلامة أحمد الجبري بخطه وإثر كل فتوى يوقع صاحبها، وتوجد نسختها بالمكتبة العلمية الصبيحية.
- 6- أحكامه في أثناء عمله مستشارا بمجلس الاستئناف الشرعي الأعلى، وتوجد مجموعة منها بمكتبة الأستاذ الصديق السائح.
- 7- تخرير أحاديث الرسالة في حوالي ثلاثة كرايس.
- 8- محاضراته في الفقه والنبي كان يلقبها على طلبته في كلية الحقوق.
- 9- رسالة في كيفية أداء مناسك الحج والعمرة، وزيارة مسجد النبي - ص -
- 10- خطبه المتبرية، إذ من المعلوم أنه ظل بخطبه الجمعة لمدة طويلة وخاصة في المسجد الأعظم بسلا - 3 - على أن أعظم آثاره التي مازالت حية هي الآلاف من طلبته وتلاميذه الذين نرخر بهم سلا

من هدي المصطفى - ص -

العبادة في الاسلام

إعداد الأستاذ: أحمد السفياني

عضو الرابطة/فرع سلا

وأعظم دارا وأخلد مقاما، والطريق إليها: هو نقوى الله بمعناها الواسع، وأداء الصلوات الخمس التي هي صلة بين العبد وربّه - إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر -

وصوم رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان - رحلة إلهية فيها شبه بالملائكة لهذا قال الله تبارك وتعالى في الحديث القدسي: - كل عمل ابن آدم له، إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به -

ثم زكاة الأموال التي فيها حق معلوم للسائل والمحروم - خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها وصل عليهم، إن صلواتك سكن لهم.

ثم طاعة أولى الأمر من المسلمين، إن هو خليفة رسول الله في جمع الناس على كلمة سواء، فعليه العدل بينهم، وعليهم السمع والطاعة فيما أمر الله، إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق -

با أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم -

عن أبي أمامة - ض - قال: سمعت رسول الله - ص - يخطب في حجة الوداع، فقال: انقوا الله وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وادوا زكاة أموالكم، وأطيعوا إذا أمركم ندخلوا الجنة ربكم - رواه مسلم.

1- الراوي: أبو أمامة صدي بن عجلان الباهلي - نسبة إلى باهلة قبيلته - سكن مصر ثم انتقل إلى الشام وسكن حمص ومات بها سنة 60هـ، وكان من المكثرين من رواية الحديث عن النبي - ص -

2- المفردات:

انقوا: اجعلوا بينكم وبين عذابه وقاية بانباذ أوامره واجتناب نواهيه.

صلوا خمسكم: صلوا انكم الخمس المفروضة.

صوموا شهركم: أي رمضان.

زكاة أموالكم: كل ما تجب فيه الزكاة من مال وزرع ونجارة وأنعام...

إذا أمركم: صاحب الولاية عليكم من المسلمين.

المعنى الإجمالي:

معنى هذا الحديث إن رسول الله - ص - كان يحرض الحرس كله على ما فيه خير أمته، وليس هناك خير فوق الجنة،

الأذان: تاريخه ومعناه وشروطه وطريقته

إعداد الأستاذ: عثمان بن خضراء
عضو الرابطة / فرع سلا

عندما تنساب أصوات المؤذنين في وجدان المسلمين داعية إلى الصلاة، فإنها تعني أن ميعاد حق الله تعالى قد حان ووجب أدائه - وحينئذ تتوجه القلوب إلى الله سبحانه، وتترك الأيدي والأجسام مايشغلها لينجمع الناس في صفوف في توحيد نفسي، خالعين هموم الدنيا لأنهم في هذه اللحظات القدسية يكونون بين يدي الله جل جلاله.

لقد مرت على الأذان ظروف كثيرة حتى استقر على ما نعرفه، الآن، وكانت البداية حينما رأى عبد الله بن زيد الخزرجي في منامه رجلا عليه ثوبان أخضران وفي يده ناقوس - فقال له عبد الله: أتبيع ناقوس؟ فقال ذو النوبين الأخضرين: أنا أحدثكم بخير لكم من ذلك، تقول: الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله. فأتى عبد الله بن زيد الخزرجي رسول الله - ص- وأنبأه بما رآه في منامه، فاستحسن من الرسول ذلك وطلب منه أن يعلمها بلالا كي يؤذن بها.

كان المسلمون يجتمعون بالنبي - ص- حين قدم إلى المدينة المنورة وكانوا يؤذنون صلاة الجماعة بغير دعوة في مواقيتها، أو كان أحدهم ينادي: الصلاة جامعة، ونظرا لأن الأمر على هذه الشاكلة فإنه لم يكن يحافيا لإعلان حلول موعد الصلاة، فرئى أن تتخذ خشبتان يضرب بهما إعلانا عن حلول وقت الصلاة، ثم اقترح البعض اتخاذ بوق كبوق اليهود، ولكن الرسول كره ذلك، واقترح آخرون

استخدام ناقوس كناقوس النصراني يدق إباننا للصلاة، إلا أن الرسول - ص- لم يقبل وظلت القضية معلقة. فلما جاء عبد الله بن زيد الخزرجي الرسول - ص- يقص عليه رؤياه استحسناها الرسول وعلم أنها توجيه للمسلمين إلى الطريق الأفضل ويقال أن عمر بن الخطاب هو الذي قال: أولاتبعثون رجلا ينادي بالصلاة؟ فقال النبي - ص-: يا بلال قم فناد بالصلاة. يروي ابن سعد في طبقاته الكبرى، وابن هشام في سيرة النبي، ومسلم بن الحجاج في الجامع الصحيح، ومالك بن أنس في الموطأ، وآخرون أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، رأى في المنام أن لا تجعلوا الناقوس بل أننوا للصلاة، فأتى عمر النبي - ص- ليخبره بما رأى، وفي الوقت نفسه، كان الوحي قد جاء للنبي بذلك، فرأى عمر أن بلالا يؤذن بالنبي راء، فقال رسول الله حين أخبره عمر بذلك: قد سبقك بذلك الوحي. وأصل الأذان لغة: الإعلام، وشرعا: الإعلام بوقت الصلاة

بوجه مخصوص معروف بالفاظ مخصوصة معروفة. وفي حديث رواه مسلم والبخاري، رضي الله عنهما، عن الرسول - ص- أنه قال: إذا حضرت الصلاة فليؤذن أحكما ولبؤمكما أكبركما وذلك فيما قاله النبي لماك بن الحويرث وصاحبه حين جاء يسألان عن الأذان وإقامة الصلاة. وقد روي، أيضا، عن الرسول - ص-: مامن ثلاثة لا يؤذنون ولا تقام فيهم الصلاة إلا استحوذ عليهم الشيطان، بمعنى أن وجوب الأذان وقبام الصلاة قائم في أية جماعة مهما صغر عددها، ولأن ترك ذلك هو من عمل الشيطان. وأول من قام بالأذان - كما هو معروف - بلال بن رباح، ثم ابن أم مكتوم، وكان ذلك في المدينة، ثم كان أبو محذورة مؤذن الرسول في مكة المكرمة بعد الفتح، رضي الله عنهم أجمعين، وفي رواية لمسلم بن الحجاج، رضي الله عنه، في الجامع الصحيح عن اختيار النبي لابي محذورة للأذان أن أبا محذورة خرج مع نفر في طريق حنين،

فلاقوا النبي في بعض الطريق مع جماعة من المسلمين، فأذن مؤذن الرسول - ص- بالصلاة، فسمعت جماعة أبي محذورة صوت المؤذن فتصارعوا يحاكونه، يقلدونه ويسخرون منه مستهزئين، فأرسل إليهم الرسول من أصحابه إليه - ص- فقال رسول الله: أيكم الذي سمعت صوته قد ارتفع؟ فأشار القوم كلهم إلى أبي محذورة فأمر بحبسه ثم أمره أن يقوم فبؤذن. وألقى عليه الرسول الكريم بالأذان حيث لم يكن أبو محذورة يعرف نصه حينئذ ارتاحت نفس أبي محذورة وأحس بالندم وتوسل إلى النبي قائلا: يا رسول الله مرني بالأذان بمكة فقال النبي - ص- قد أمرتك، فقدم على عتاب بن أسيد، عامل الرسول، فأذن معه الصلاة. وقد قام كثير من الصحابة بالأذان، ومنهم عثمان بن عفان - رضي الله عنه - وزيد بن الحارث، رحمه الله، وعبارة الأذان معروفة ومتواترة ومتفق عليها عند عامة العلماء، وقد أصابها تحريف في بعض

عصور التاريخ، إلا أن ذلك لم يدم، إذ عاد الأذان نقبا صافيا كما ورد عن رسول الله وأخذ عنه أصحابه وهو: الله أكبر، أربع مرات، أشهد أن لا إله إلا الله، مرتان، وأشهد أن محمدا رسول الله، مرتان، وحي على الصلاة، مرتان، وحي على الفلاح، مرتان، الله أكبر، مرتان، ولا إله إلا الله، مرة واحدة. غير أن المالكية يقولون بالتكبير مرتين لا أربعاء، كما روي عن مالك، رضي الله عنه، أنه كان يختم الأذان بقوله الله أكبر اعتبارا لالتهاء بالابتداء، وهم يرون، أيضا، بالترجيع في الأذان أي أن يكرر المؤذن: أشهد أن لا إله إلا الله مرة خفضا ومرة رفعا وهو ما يتيح لجميل الصوت من المؤذنين فرصة التجويد، لكنهم لا يرون بطلان الأذان بترك الترجيع. وفي أذان الفجر يضاف التثويب للأذان، هو أن يقول المؤذن الصلاة خير من النوم بعد قوله: حي على الفلاح. وقد قال بذلك ابن عمر وابن سيرين والزهري ومالك وغيرهم من فقهاء الإسلام: إنهمته ودعائه، في حين يرى أبو حنيفة أن التثويب في أذان الفجر هو تكرار لمرتين لجملة - حي على الصلاة - حي على الفلاح - والأذان لا يكون لكل صلاة، فالصلاة أقسام، قسم يؤذن له ويقام كالمواقيت الخمس والجمعة، وقسم لا يؤذن لها وهي النوافل والجنائز والكسوفين والاستسقاء والعديد والتراويح. ومن صفات المؤذن أن يكون متطهرا، وحسن الصوت،

النظام الاقتصادي في الإسلام

إعداد الأستاذ: أبو بكر الحاج الحسن
من غانا مقيم بالرباط

في كل سنبله مئة حبة، والله يضاعف لمن بشاء، والله واسع عليم-4-
5- جعل الإسلام للامام الحق في أن يأخذ فضول أموال الأغنياء عند خلو بيت المال لمعالجة الفقر والارتفاع بالفقر إلى مستوى المعيشة الذي يمارسه الأغنياء، تحقيقا للتوازن الاجتماعي.
- على الإمام أن يتقي الله في صرف الأموال إلى المصارف، فلا يدع فقيرا إلا أعطاه حقه من الصدقات حتى يغنيه رعياله، وأن احتاج بعض المسلمين، ولبس في بيت المال من الصدقات شيء، أعطى الإمام ما يحتاجون إليه من بيت مال الخراج، ولا يكون ديناً على بيت مال الصدقة، ذلك أن الخراج وما في معناه يصرف في حاجة الناس-5-
الهوامش:

- 1- اقتصادنا، ص: 708.
- 2- سورة الحشر/ الآية: 7.
- 3- سورة الحديد/ الآية: 7.
- 4- سورة البقرة/ الآية: 260.
- 5- المجلة الإسلامية- ص: 13-14، السنة 1978م.

التعب في كسب المال، فزكاة المال نسبتهما: اثنان ونصف في المائة. وكذلك زكاة التجارة: اثنان ونصف في المائة، من رأس المال، وزكاة الزراعة كفي المائة أو 10 في المائة، وقريب منها زكاة الماشية، وزكاة الركاك وهو المال أو البترول أو المعادن والكنوز التي توجد في باطن الأرض نسبتهما 20 في المائة.
2- حرم الإسلام الربا والاحتكار، وهما الوسيطتان الرئيسيتان لجعل المال دولة بين الأغنياء.
3- جعل هناك صدقات موسمية مثل: صدقة الفطر والأضحية والهدي في الحج، وكفارات اليمين، والظهار والفطر في رمضان وكلها تنتهي إلى إطعام المساكين أو كسوتهم والتوسعة عليهم.
4- حث الإسلام على الصدقة والتراحم والتكافل والمودة والتعاطف بين الناس، وبذلك يجد الإنسان أن النظام الاقتصادي في الإسلام نظام متميز، وليس فيه مساوئ الرأسمالية والشيوعية بل فيه محاسنها مع التجرد من عيوبهما، وذلك لأنه نظام العليم الخبير، البصير بالنفوس الذي أعطى للإنسان حق التملك ثم جعله موظفا في ماله يجب عليه أن يتفق ويتصدق عن طواعة ورغبة في النواب العاجل والأجل قال الله تعالى: - آمنوا بالله ورسوله، وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه-3- وقال سبحانه: - مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله، كمثل حبة أنبتت سبع سنابل،

التوازن الاجتماعي في الإسلام هو التوازن بين أفراد المجتمع في مستوى المعيشة ومعناه: أن يكون المال موجودا لدى أفراد المجتمع ومتداولاً بينهم إلى درجة تتيح لكل فرد العيش في المستوى العام، أي أن يحيا جميع الأ أفراد مستوى واحدا من المعيشة وليس تناقضا كليا في المستوى، كالتناقضات الصارخة بين مستويات المعيشة في المجتمع الرأسمالي-1-
لم يكتف الإسلام بالضرائب الثابتة التي شرعها لأجل إيجاد التوازن بل جعل الدولة مسؤولة عن الاتفاق في القطاع العام لهذا الغرض، بأن للامام الحق في اغناء الفقراء ورفع مستوى معيشتهم، وقد شرح القرآن الكريم دور الفئ في إيجاد التوازن فقال: - ما آفاه الله على رسوله من أهل القرى، قلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل، كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم-2-
تدل الآية بوضوح على أن إعداد الفئ للانفاق منه على الفقراء يستهدف جعل المال متداولاً وموجودا لدى جميع أفراد المجتمع ليحفظ بذلك التوازن الاجتماعي العام، ولا يكون دولة بين الأغنياء، وقد احترم الإسلام الملكية الفردية لأنها حافظ طبيعى للعمل والانتاج ولكنه قلم أنظار هذه الملكية وحارب جبروت المال وطغيانه بما يأتي:
أ- فرض الإسلام الزكاة وجعلها نسبة متفاوتة حسب



مدن
وماثر
مغربية

تأملات

و خواطر

متى يتم تنظيف مدينتنا؟

أجد نفسي، أحيانا، وأنا أمر في أحد شوارع المدينة أو في زقاق أو حديقة اتساع: أين النظافة؟ أو اتساع: أين السلوك المهذب واحترام الناس؟ ففي شارع كبير بالعاصمة لفتت انتباهي سيارة كانت تمشي مسرعة، وفجأة اضطرب سائقها عندما فوجئ بحفرة عميقة أمامه لم تنتبه لخطورتها مصالح الأشغال العمومية، فحاول الابتعاد عنها، وكاد أن يصدم المارة على الرصيف. في اليوم الثاني من العيد دق على باب بيتي ثلاثة عمال، ببذلات زرقاء قال لي أحدهم: نريد مساعدتك لأننا عمال نظافة. أجبت:

- وأين النظافة؟ ألا ترون أنها منعدمة في حيننا؟ إن مدينتنا لن تصبح نظيفة إلا بعد التعرف على الذوق العام، فالذوق أو الحساسية للقبح والجمال في الأشياء والأشخاص والسلوك هو الميزان الذي يمكننا بواسطته معرفة مستوى التربية والتحضر في مجتمعنا، وفي اعتقادي أن من أهم عناصر مانسميه - الذوق العام - عنصر النظافة، فلماذا، إذن، يقف المسؤولون في البلديات والجماعات عاجزين عن توفير النظافة في المدن والقرى التي يمثلون سكانها؟ هل عملية نظافة المدينة المغربية تحتاج إلى خبرات أجنبية؟ ألا يجب فرض النظافة من موقع السلطة والقانون؟ ألا يمكن تطبيق النظافة على أحياء مدينتنا وأزقتها حيا، حيا بالتدرج بادئين بالأحياء التي يسهل فيها تطبيق القانون، ثم الأحياء التي يصعب فيها تطبيقه، ولأن النجاح والإصرار على النظافة في منطقة أو شارع ما سوف يعزز نجاح التجربة في منطقة أو حي مجاور.

هلا قمنا بالزام المواطنين أنفسهم بالنظافة؟ يستوي في ذلك أصحاب العمارات والسكان وأصحاب الدكاكين والمحلات التجارية؟ ألا يكون الإصرار على النظافة ذا أهمية كبرى في تربية المواطنين وتذكيرهم بأن الرسول، عليه الصلاة والسلام، في أحاديثه وتوجيهاته يعلم المسلمين النظافة وحتى باستعمال السواك لتنظيف الأسنان أو بتأمل حكمة الوضوء خمس مرات في اليوم. وفي سنته النبوية، ألم يكن رسول الله يؤكد على النظافة وعلى آداب السلوك وعلى خفض الصوت واحترام المساجد؟ إن ظاهرة النظافة وانعدامها في العمارات، بالخصوص، أجد من أسبابها أنانية السكان وافتقارهم لحق الجوار، فكل ساكن لاتهمه إلا شقته من الداخل أو بابها فقط بينما المرافق المشتركة مع جيرانه لا تلفت انتباهه على الإطلاق، فالسلم والمصعد والمدخل ومصابيح النور كل ذلك لا صلة له بها، بل إنه، أحيانا، يلقى بالقاذورات في باب العمارة، وكم من عمارات لم يمس على بنائها إلا سنوات قليلة أصبحت بسبب الإهمال وانعدام النظافة بنايات وسخة متقدمة.

لقد حدثني زميل يسكن في عمارة قريبة عن تأسيس ودادية للسكان يكون اهتمامها منصبا على تنظيف العمارة، وفي البداية كان السكان متحمسين للمشاركة المادية لإنجاح المشروع، لكن مع الأيام أخذ السكان يحكون ظهورهم ويهربون من أداء واجباتهم تجاه السنديك. وكان إعراضهم هذا هو المبدأ، واللامبالاة كانت شعارهم إزاء المبنى الذي يسكنونه، وكانت النتيجة الحتمية أن تحول مدخل العمارة إلى مزبلة تنبعث منها الروائح الكريهة، حتى إذا رأوا رئيس وداديتهم مقبلا أعرضوا عنه متحاشين سؤاله:

- أين واجبكم لنظافة العمارة وصيانة المصعد؟ ومع ذلك لا يزال هذا الصديق مصرا على تحمل مسؤوليته في تنظيف العمارة وتطهيرها من الأتربة والأوساخ والنفايات..

محمد الخضر الريسوني

القصص الحق

نافذة علم
القرآن

- نحن نقص عليك أحسن القصص - الآية.

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

قصة المجادلة

الحديث في هذه القصة هنا، عن خولة بنت ثعلبة التي ظاهرها زوجها، على عادة أهل الجاهلية في تحريم الزوجة بالظهار - وقد جاءت تلك المرأة رسول الله -ص- تشكو ظلم زوجها لها، وقالت: يا رسول الله: أكل مالي، وأفنى شبابي، ونثرت له بطني، حتى إذا كبرت سني، وانقطع ولدي ظاهري مني - ورسول الله -ص- يقول لها: ما أراك إلا قد حرمت عليه، ثم قالت: اللهم إني أشكو إليك. فاستجاب الله دعائها، وفرج كربتها وشكواها - قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير - سورة المجادلة/ الآية: 1، والمعنى: حقا لقد سمع الله قول المرأة التي تراجعك وتحاورك في شأن زوجها.

قال الزمخشري: ومعنى سماعه تعالى لقولها إجابة دعائها، لا مجرد علمه تعالى بذلك، وهو كقول المصلي: سمع الله لمن حمده - 1 -

ثم بين الله تعالى الظهار وضمنه وبين حكمه وجزاء فاعله فقال - الذين يظهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم وإنهم ليقولون منكرا من القول وزورا وإن الله لعفو غفور - قال في التسهيل: أخبر الله تعالى أن الظهار منكر وزور، فالمنكر هو الذي لا تعرف له حقيقة، والزور هو الكذب، وإنما جعله كذبا لأن المظاهر يجعل امرأته كاه، وهي لا تصير، كذلك، أبدا. والظهار محرم، ويدل على تحريمه أربعة أشياء:

أحدها: قوله - ما هن أمهاتهم - فإن ذلك تكذيب للمظاهر.

والثاني: أنه سماه منكرا.

والثالث: أنه سماه زورا.

والرابع: قول الله تعالى - وإن الله لعفو غفور - فإن العفو والمغفرة لا تقع إلا عن ذنب والذنوب مع ذلك لازم للمظاهر حتى يرفعها بالكفارة - 2 -

ثم بين الله تعالى طريق الكفارة عن هذا القول الشنيع فقال: - والذين يظاهرون من نسائهم - بتشبيهم بالأمهات وقرئ - يظهرون - - ثم يعودون لما قالوا - أي يعودون عما قالوا، ويندمون على ما فرط منهم ويرغبون في إعادة أزواجهم إليهم - فتحريم رقية من قبل أن يتماسا - والتماس كناية عن الجماع ودواعيه من التقبيل واللمس عند الجمهور - ذلكم توغظون به - أي ذلكم هو حكم الله فيمن ظاهرا ليتعظ به المؤمنون - والله بما تعملون خبير - أي عالم بظواهر الأمور وبواطنها ومجازيكم بها - فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا - قال المفسرون: لو أفطر يوما منها انقطع التتابع ووجب عليه أن يستأنفها - فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا - أي فمن لم يستطع الصيام لكبر أو مرض فعليه أن يطعم ستين مسكينا بما يشبعهم.

- ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب اليم -

انتهى بتصرف من صفوة التفاسير للصابوني،

الجزء الثالث، تفسير سورة المجادلة.

1- تفسير الكشاف 4/150.

2- التسهيل لعلوم التنزيل 4/102.

ميثاق
الرابطة

الاشتراكات السنوية داخل المغرب : مائة درهم .
العنوان : 107 شارع قال ولد عمير . رقم : 7 - أكاد - الرباط .
الهاتف : 67.03.51
الترقيم الدولي : ISSN / 4348
حساب ميثاق الرابطة : 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء - حي أكاد -
تصنيف وإخراج وسحب : مطبعة الرسالة - الرباط.